## 



عن معتانی القرا،ات کمکن بسی أبی طالب تموشول لقنسی (۳۵۰ –۴۳۷ ۵)

( قدّم له وحقَّقه ، وعلَّق عليه ، وشرحه ، وخرَّج قراءَاته )

الكيور عبر الفتاع اسماعيل ثبلي ما جست تين المعتدن العسر ما چست تين العسرين وآدادها والدارسات الإسلامين باستياز مع مدينة الشرف الأولى ودوله في المغين المربية بمربة الشرف

(كلين دارالعسائم - جامعت الفساهن)

وَ(رَحُفِ بِفِي رَجِلِغِ وَلَا يَنِيرُ

## المدي العرائر الرحن

### مقائدت

### مكي بن أبي طالب (٣٥٥ ه – ٤٣٧هـ)

هو أبو محمد مكى بن أبى طالب حمُّوش بن محمد بن مختار القيسى ، القيروانى مولدا ، القرطبى مسكنا ، الإمام العلامة ، المحقق العارف ، المتبحر فى علوم القرآن والعربية أستاذ القراء والمجودين ، والعالم بمعانى القراءات. . . .

ولد مكى بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة هجرية ، وأخذ يتردد منذ صباه الباكر بين مسقط رأسه : القيروان ، وبلاد الشرق : مصر والحجاز ، حتى رحل إلى الأندلس ، واستقر به المقام فى قرطبة فسكن فيها منذ سنة ٣٩٣ ه.

وكانت القيروان مولد مكى بن أبى طالب دار العلم بالمغرب ، إليها ينسب أكابر علمائه ، وإليها كانت رحلة أهله فى طلب العلم ، وكانت موطنا للزهاد والصالحين ، والفضلاء والمتبتلين (١) ، وكانت \_ حين ولد مكى \_ تحت حكم المعز لدين الله الفاطمى (٢) ، الذى استخلف عليها حين ارتحل إلى مصر سنة ٣٦٢ ه بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجي (٣) ، وسرعان ماأعلن هذا استقلاله ، وأسس الدولة الزيرية (٣٦٢ هـ) (٤) .

وفى بلاد المشرق التى ارتحل إليها مكى دويلات تتنازع مجد العلم والأدب ، كما تتنازع السلطان ، فكانت من أجل ذلك \_ خيراً وبركة على العلم والعلماء .

وحين قصد مكى بلاد الأندلس كانت الخلافة الأموية تلفظ أنفاسها الأخيرة حتى سقطت سنة ٤٣٣ه وتولى بنو جهور حكم قرطبة . .

وكان بالأندلس حينئذ حضارة نامية مزدهرة ، مما جعلها مقصداً لطلاب العلم ، ورواد المعرفة ، واجتهد الخلفاء الأمويون وملوك الطوائف من بعدهم في مباراة أهل المشرق فأخذوا

<sup>(</sup>١) المعجب ٣٥٦ . (٢) انظر تاريخ الإسلام السياسي ٣/١٦٥ .

<sup>(</sup>٣) لمعجب ١٠٤ (٤) تاريخ الإسلام السياسي ١٠٥٣.

بألوان الحضارة ، وضروب التقدم الفكرى ، واشتهرت قرطبة في ذلك العصر بمسجدها الجامع ، ولم يكن هذا المسجد موطن العبادة حسب ؛ بل كان مجمعاً للساسة ، ومنتدى العلماء أيضا .

#### \* \* \*

حفظت كتب التراجم تنقلات مكى على وجه دقيق: فقد سافر إلى مصر فى الثالثة عشرة من عمره (١٣٦٧ه) ، وبها اختلف إلى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب (١) ، وأكمل القرآن(٢) ثم رجع إلى القيروان ، واستكمل بها علومه(٣) ، ثم نهض إلى مصر ثانية فقرأ القراءات على ابن غلبون سنة ثم نهض إلى مصر ثانية فقرأ القراءات على ابن غلبون سنة تلاه (٤) ، وقيل سنة ٧٧٧ه(٥) وحج حجة الفريضة عن نفسه (٦) ، ثم رجع إلى القيروان سنة تسع وسبعين ، وقد حفظ القرآن ، واستظهر القراءات وغيرها من الآداب(٧) ، ثم عاد إلى مصر ثالثة فى سنة اثنتين وثمانين (٨) ليتلقى مابقى عليه من القراءات (٩) ، وبعدها عاد إلى القيروان سنة ثلاث عليه من القراءات (٩) ، وبعدها عاد إلى القيروان سنة ثلاث

<sup>(</sup>١) وفيات الأعبان٤/٢١ . ٢٦١/٤ القراء ٢/٨٠٣ .

<sup>(</sup>٣) إنباء الرواه ٣١٣/٣ . . (٤) طبقات القراء ٣٠٩/٢ .

<sup>(</sup>٥) إنياه الرواه ٣١٣/٣ – ٣١٤ . (٦) المصدر السابق .

<sup>(</sup>v) معجم الأدباء ١٦٨/١٩ . ( (A) إنياه الرواة ٣/٤/٣ .

<sup>(</sup>٩) معجم الأدباء ١٩٨/١٩٠

وثمانين ، وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين(١) ، وفيها خرج إلى مكة فأقام بها إلى آخر سنة تسعين فحج أربع حجج متوالية (٢) ، وجاور ثلاثة أعوام (٣) ، ثم رجع إلى مكة فوصل إلى مصر سنة إحدى وتسعين ، ثم قدم من مصر إلى بلده القيروان سنة اثنتين وتسعين ، وفي سنة ثلاث وتسعين رحل إلى الأندلس ، فدخل قرطبة ، وظل بها إلى أن انتقل إلى جوار ربه.

### \* \* \*

نشأمكى بالقيروان ، ونزل بمصر متلقياً القراءات ، وزار مكة حاجًا ومجاورا ، وكان له فى كل هذه البلاد أساتذة قرأ عليهم ، واشتهر منهم ثلاثة تلمذ عليهم فى مصر : قرأ على أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وهو أستاذ ماهر كبير ، ضابط ثقة خير صالح دين (٤) ، كما قرأ على ابنه طاهر وقدكان شيخا للدانى ، وحجّة محرراً ، وأستاذاً عارفا (٥) وكان مقدّما بعد أبيه ، عالما بعلل النحو ومقاييسه (٦) ، كما

<sup>(</sup>٢) معجم الرواة ١٨٦:١٩ .

<sup>(</sup>٤) طبقات القراء ١: ٤٧٠ .

<sup>(</sup>٦) الحجة ٤٧٧:١ مراد ملا .

<sup>(</sup>١) إنباء الرواة ٣١٤:٣

<sup>(</sup>٣) طبقات القراء ٢٠٠١ .

<sup>(</sup>٥) طبقات القراء ٢٣٩:١.

سمع مكى من أبى بكر محمد بن على الأذفوى(١) اللذى قال الدانى عنه: إنه انفرد بالإمامة فى دهره فى قراءة نافع رواية ورش، مع سعة علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وحسن اطلاعه، وتمكنه من علم العربية، وبصره بالمعانى(٢).

### \* \* \*

دخل مكى الأندلس ، وجلس للاقراء ، وتخرج على يديه وأخذ عنه أعلام مذكورون بالثقة ، والضبط ، فيحيى ابن إبراهيم بن البيار (٣) المرسى إمام كبير (٤) ، وموسى بن سليان اللخمى (٥) نزيل قرطبة مقرئ مسند (٦) ، وأبو بكر محمد بن المفرج (٧) مقرئ متصدر مشهور (٨) ، ومحمد بن أحمد بن المطرف الكنانى (٩) القرطبى دين فاضل ثقة لازم مكيا ، وحمل عنه معظم ماعنده (١٠) ، وعبد الله بن سهيل (١١) الأنصارى الأندلسى أستاذ ماهر محقق (١٢) ، ومحمد بن عيسى

<sup>(</sup>١) طبقات القراء ٢٠٩٠. . ٣٠٩) طبقات القراء ١٩٩١.

<sup>(</sup>٣) طبقات القراء ٣٠٩:٢ . (٤) المصدر السابق ٣٦٤:٢ .

<sup>(</sup> ٥ ) طبقات القراء ٣٠٩:٢ . ( ٦ ) طبقات القراء ٣١٩:٢ .

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق ٢٠٩٠ . (٨) طبقات القراء ٢٠٩٠ .

<sup>(</sup>٩) طبقات القراء ٣٠٩:٢ . (١٠) المصددر السابق ٢٩٠٢٠ .

<sup>(</sup>١١) طبقات القراء ٢٠٩٠ . (١٢) طبقات القراء ٢٠٩٠ .

ابن فرج(١) الطليطلى أحد الحذاق بالقراءات مشهور بالتقدم والأَمانة في الإِقراء، وشدة الالتزام للسمت والهيئة (٢) ، وهكذا بارك الله في علم مكى، كما بارك في تلاميذه والذين أُخذوا عنه .

#### \* \* \*

وقد اشتهر مكى بالتقوى والصلاح ، والتواضع والتدين ، وإجابة الدعاء ، حكى عنه أبو عبد الله الطرفي المقرئ قال :

كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة ، وكان له على الشيخ أبي محمد مكى تسلط ، كان يدنو منه إذا خطب فيغمزه ، ويحصى عليه سقطاته ، وكان الشيخ كثيراً مايتلعثم ويتوقف ، فجاء ذلك الرجل في بعض الجمع ، وجعل يحدُّ النظر إلى الشيخ ويغمزه ، فلما خرج معنا ، ونزل بالموضع الذي كان يقرئ فيه قال لنا : أمِّنوا على دعابى ، ثم رفع يديه وقال : اللهم اكفنيه ! اكفنيه ! فأمّنا ، قال : فأقعد ذلك الرجل ، ومادخل الجامع بعد ذلك اليوم (٣)

### \* \* \*

<sup>(</sup>١) طبقات القراء ٢ : ٣٠٩ . (٢) طبقات القراء ٢ : ٢٢٥ .

<sup>(</sup>٣) : إنباه الرواة ٣٠ به ٣٨٠

اتصل مكى بطائفة من الحكام ، وتقدم عندهم : اتصل بالمظفر عبد الملك بن أبي عامر (ت ٣٩٩ هـ)(١) ، وهو الذى نقل مكيا من مسجد النخيلة بقرطبة إلى الجامع الزاهر بها ، وظل مكى يقرئ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدى إلى المسجد الجامع بقرطبة ، وأقرأ فيه مدة الفتنة كلّها ، إلى أن قلدة أبو الحزم بن جهور الصلاة والخطبة بالجامع سنة ٢٩٤ ، وبتى خطيباً إلى أن مات في صدر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه ابنه أبو طالب (٢) .

<sup>(</sup>١) المعجب /٠٤.

<sup>(</sup>٢)إنباء الرواة/ ٤٠ .

### مؤلفات مكى بن أبي طالب

عمَّر مكى بن أبى طالب ائنين وثمانين عاما ، ترك فيها جملة من التصانيف تدل على مشاركته فى مختلف فروع الثقافة الإسلامية ، وتفننه فى سائر علوم القرآن ، فمن تصانيفه:

- (١) الهداية إلى بلوغ النهاية في معانى القرآن وتفسيره وأنواع علومه في سبعين جزءًا .
  - (٢) منتخب حجة أبي على الفارسي . ثلاثون جزءًا .
- (٣) التبصرة في القراءَات . خمسة أُجزاء . وهي بدار الكتب مخطوطة برقم ٢٠١٠٣ ب ومصورة برقم ٢٠١٠٣
  - (٤) الموجز في القراءات . جزءان .
  - (٥) المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره. عشرة أجزاء.
    - (٦) الرعاية لتجويد القراءة . أربعة أجزاء .
      - (٧) اختصار أحكام القرآن . أربعة أجزاء .
    - (٨) الكشوف عن وجوه القراءات وعللها . عشرون جزءًا(١).
      - (٩) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه . ثلاثة أجزاء .

<sup>(</sup>۱) بدار الكتب المصرية باسم الكشف عن وجوه القراءات وعللها مصورة رقم ۱۹۹۷۲ ب .

- (١٠) الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه . جزء .
- (١١) الزاهي في اللمع الدالة على أصول مستعمل الإعراب . أربعة أجزاء .
- (١٢) التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه . جزءان .
- (١٣) الانتصاف فيا رده على أبى بكر الأذفوى وزعم أنه غلط فيه في كتاب الإبانة . ثلاثة أجزاء .
- (١٤) الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش. جزءان .
- (١٥) الإبانة عن معانى القراءة . جزء . مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٦٦٤ ب . وهو هذا الكتاب.
- (١٦) انتخاب كتاب الجرجاني في نظم القرآن وإصلاح غلطه . أربعة أجزاء .
- (۱۷) الوقف على « كلَّا وبلى » فى القرآن . جزءًان . مخطوطة بالمدينة ـ ١١٦ (٢) .
  - (١٨) الاختلاف في عدد الأُعشار . جزء واحد .
    - (١٩) الاختلاف بين قالون وأبي عمرو . جزء .

- (٢٠) الاختلاف بين قالون وابن كثير . جزء .
  - (٢٩) الاختلاف بين قالون وابن عامر . جرء .
    - (٢٢) الاختلاف بين قالون وعاصم . جزء .
    - (٢٣) الاختلاف بين قالون وحمزة . جزء .
  - (٢٤) الاختلاف بين قالون والكسائي . جزء .
- (٢٥) التبيان في اختلاف قالون وورش . جزء .
- (٢٦) شرح رواية الأَعشى عن أَبي بكر عن عاصم . جزء .
  - (٢٧) شرح الإِدغام الكبير في المخارج . جزء .
    - (٢٨) اختصار الألفات . جزء .
    - (۲۹) شرح الفرق لحمزة وهشام . جزء .
      - (٣٠) بيان الصغائر والكبائر . جزءان .
- (٣١) شرح اختلاف العلماء فى قوله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله) (١) جزء .
- (٣٢) الاستيفاء في قوله ( عز وجل ) « إلا ماشاء ربك »(٢) جزء.
  - (٣٣) الاختلاف في الذبيح من هو ؟ . جزء .

<sup>(</sup>۱) سورة آل عمران : ۷ . (۲) سورة هود : ۱۰۷ .

- (٣٤) الاختلاف في الرسم من « هؤلاء » والحجة لكل فريق . جزء
  - (٣٥) دخول حروف الجر بعضها مكان بعض.
- (٣٦) تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم . جزء .
  - (٣٧) الياءات المشددة في القرآن والكلام . جزء .
    - (٣٨) بيان إعجاز القرآن.
  - (٣٩) بيان اختلاف العلماء في النفس والروح. جزء.
- (٤٠) شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأً على مذهب مالك والحجة في ذلك . جزء .
- (٤١) شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : «يدعو لمن ضره أقرب من نفعه » (١).
- (٤٢) شرح قوله تعالى: « وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » (٢)
- (٤٣) شرح قرله تعالى : ولقد ذرأنا لجهنم . الآية » جزءان (٣) .
  - (٤٤) مسائل الإخبار بالذي وبالأَلف واللام .
- (٤٥) أصول الظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن

<sup>(</sup>۱) سورة الحج : ۲۳ . (۲) الذاريات : ۲۰ .

<sup>(</sup>٣) الأعراف : ١٧٩ .

- (٤٦) الوصول إلى تذكره كتاب الأصول لابن السراج في النحو جزء.
  - (٤٧) التذكرة لأُصول العربية ومعرفة العوامل. جزء.
    - (٤٨) الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة . جزء .
  - (٤٩) « اختصار الإدغام الكبير على ألف : با تا ثا » .
    - (٥٠) شرح مشكل غريب القرآن . ثلاثة أجزاء .
    - (٥١) شرح الراءَات على قراءَة ورش وغيره جزء .
      - (٥٢) اتفاق القراء . جزء .
      - (٥٣) المدخل إلى علم الفرائض . جزء .
  - (٤٥) اختلاف القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد . جزء .
    - (٥٥) اختصار الوقف على كلًّا ، وبلى ، ونعم .
    - (٥٦) منع الوقف على قوله : إِن أَردنا إِلاَّ الحسني (١) .
  - (٥٧) شرح الاختلاف في قوله : « ماجعل الله من بحيرة»(٢)
    - (٥٨) شرح معيى الوقف على : « لايحزنك قولهم »(٣)
- (٥٩) الرد على الأَّمة فها يقع في الصلاة من الخطاٍ واللحن في

شهر رمضان وغیره . جزء .

<sup>(</sup>١) التوبة : ١٠٧ . (٢) المائدة : ١٠٣

<sup>(</sup>٣) يونس : ٦٥ .

(٦٠) بيان العمل في الحج من أول الإحرام إلى الزيارة لقبر النبي ( صلى الله عليه وسلم ) . جزء .

(٦١) فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا . جزء .

(٦٢) التذكرة لاختلاف القراء السبعة . جزء .

(٦٣) قسمة الأحزاب . جزء .

(٦٤) منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع . جزءان .

(٦٥) التهجد في القرآن . أربعة أجزاء .

(٦٦) قوله تعالى : « من نسائكم اللاتى »(١) . جزء .

(٦٧) دعاء خاتمة القرآن.

(٦٨) شرح حاجة وحواثج وأصَّلها . جرء .

(٦٩) إصلاح ماأغفله ابن مسرة في قراءات شاذة . جزء .

(۷۰) شرح العارية والعرية . جزء .

(٧١) الاختلاف في قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين المصطفينا »(٢) جزء .

(٧٢) شرح قوله تعالى : «شهادة بينكم (٣)» الآيات الثلاثة .جزء.

<sup>(</sup>۱) سورة النساء : ۲۳ . (۲) سورة فاطر : ۳۲ .

<sup>(</sup>٣) سورة المسائدة : ١٠٩ .

- (۷۲) وجوه كشف اللبس التي لبّس بها أصحاب الأنطاكي في في المد لورش.
  - (٧٤) شرح قوله تعالى « فلما تراءى الجمعان »(١) . جزء .
    - (٧٥) فرش الحروف المدغمة . جزءان .
    - (٧٦) شرح التمام والوقف . أُربعة أُجزاء .
  - (٧٧) تفسير مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا(٢).
    - (٧٨) علل هجاء المصاحف. جزءان..
- (٧٩) ما أغفله القاضي منذر ووهم فيه في كتاب الأحكام . جزءًان
  - (۸۰) « الرياض » مجموع . خمسة أجزاء .
    - (٨١) المنتقى في الأُخبار . أُربعة أُجزاء .
      - (۸۲) الترغيب في النوافل . جزء .
      - (۸۳) الترغيب في الصيام . جزء .
      - (٨٤) منتقى الجوهر في الدعاء . جزء .

<sup>(</sup>١) سورة الشعراء : ٦١.

 <sup>(</sup>۲) ورد في فهرس المخطوطات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية باسم :
 مشكل إعراب القرآن . انظر ص ٥ ؛ من الفهرست المذكور .

(٨٥) الموعظة المنبهة أجزء

(٨٦) معانى السنين القحطية والأَيام . جزء .

(٨٧) إسلام الصحابة . مختصر جزء .

(٨٨) المبالغة في الذكر .

(۸۹) تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه .

### التعريف بكتاب الإبانة

والإبانة كتاب قبَّم على صغر حجمه ؛ فقد بيَّن فيه مكى معانى القراءات ، وتحدث عن تفسير الحديث الشريف : «أُنزل القرآن على سبعة أُحرك » حديثا طريفا مدعوما بالأدلة والأسانيد ، وذكر مايجب أن يعتقد فى القراءات مع مايتصل بذلك من فوائدها ، وغرائب معانيها .

جعل مكى كتاب الإبانة هذا متصلا بكتابه: «الكشف عن وجوه القراءات» وهو الكتاب الذى ألفه مكى سنة أربع وعشرين وأربعمائة، ونظر فيه إلى كتاب الحجة لأبى على الفارسي، حيث احتج للقراءات السبعة، وكشف عن عللها وحججها (۱). وإن كان كتاب الإبانة متصلا بالكشف، فقد أفرده مكى – كما قال – لمن يرغب فى نسخه على انفراد دون كتاب الكشف (۲).

### \* \* \*

وكتاب • الإِبانة » من الكتب التي ظلت معتمد القراء

 <sup>(</sup>١) انظر رسالتنا في أبي على الفارسي من ص ٣٨٥ – ٣٩١ الطبعة الأولى
 دار شفة مصر (٢) انظر صدر الإبانة .

والمشتغلين بالدراسات القرآنية ، فالإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ه) ينقل منه في كتاب « البرهان في علوم القرآن»(١) كما اعتمد عليه ابن الجزري (٢) ، (ت ٨٣٣ه). وعن هذين نقل السيوطي في كتابه الإتقان.

وقد اعتمدت فى تحقيق الإبانة على نسخة وحيدة ، هى النسخة المصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩١٦٤ب ، وبحثت قبل التحقيق - عن نسخة أخرى للمقابلة بينها وبين نسخة دار الكتب فأعيانى البحث(٣) ثم اطمأننت إلى هذه النسخة الوحيدة ؛ إذ هى مخطوطة فى حياة المؤلف سنة (٥٣٤ هـ) (٤) ثم هى تامة كاملة لانقص فيها ولا خرم أو تشويه .

#### \* \* \*

وعدد صفحات المصورة خمس وعشرون صفحة ونصف \_ في كل منها خمسة وعشرون سطرا ، وقد أُلحق به مكى فصلا

<sup>(</sup>١) انظر البرهان في علوم القرآن (تحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم ) ( ٣٢١ – ٣٣١ ) فا هو منقول عن مكى في هذه الصفحات مذكور في الإبانة .

<sup>(</sup>٢) أنظر النشر ٢:٧٦ ، ٤٧ .

<sup>(</sup>٣) أَذَكَر هَنَا أَنْ رَوَكُلُمانَ يَشْيَر إِلَى الْإِبَانَةَ بِالْمُكْتِبَةِ الْحَمِيدِيَّةِ بِتَركَيَا تَحْتُ رُقِم ١٨ ، ٢٤٣ . (٤) انظر الكشف ٢: ٩٩ .

ذكر فيه انفرادات القراء في الإمالة ، وليس هو من الكتاب نفسه ، والمصورة بخط مغربي كتبه عبد الله بن محمد الفهرى وذلك حيث يقول في الصفحة الأخيرة :

« كتب الجميع بخط(۱) يده الفانية العبد الواثق بكرم ربه ، الراجى من الله سبحانه مغفرة ذنبه : عبد الله بن محمد النه بن محمد الفهرى عكة المشرفة ».

#### \* \* \*

وقد ورد الكتاب في وفيات الأعيان (٢) ، ومعجم الأدباء (٣) وإنباه الرواة (٤) باسم : « الابانة عن معانى القراءة » ولكنى آثرت أن يكون : « الإبانة عن معانى القراءات » ذلك مايشير إليه قول مكى : هذا كتاب أبين فيه \_ إن شاء الله تعالى \_ معانى القراءات وكيفيتها . . . (٥) .

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) يقصد كتابي الكشف والإبانة ، والفصل الذي أضيف خاصا بالإمالة .

<sup>. 179:</sup> Y4 (Y) - Y77: £ (Y)

<sup>(</sup>٤) ٢١٦:٣ (د) انظر مقدمة كتاب الإبانة .

وكان من منهجي في تحقيق هذا الكتاب أن:

(١) ترجمت للأعلام الواردة فى غضونه ، وإذا تكرر الاسم أكثر من مرة اكتفيت بترجمته أولا ، ثم أحلت فى سائر المرات عِليه .

كما نبهت على الأُعلام التي وردت في المتن وقد عراها التصحيف.

- (٢) شرحت الكلمات اللغوية الصعبة .
- (٣) ضبطت النص ضبطا يزيل اللبس والإيهام .
- (٤) وضعت عناوين تدل على الفصول المختلفة ، وجعلتها بخط مميز كل عنوان بين قوسين .
- (٥) عدلت عن بعض كلمات لايقتضيها السياق ، وأثبت أخرى يقتضيها المعنى (١) .
- (٦) شرحت بعض القضايا التي أوردها المؤلف في غضون
   بحثه ، ومثلت لها .
- (٧) أثبت بعض كلمات كانت ساقطة في الأصل والسياق يقتضيها (٢).

<sup>(</sup>١) انظر مقدمة كتاب الإبانة .

<sup>(</sup>٢) كان هذا في قلة نادرة وقد نهت إلى ذلك .

(A) خرجت الآيات القرآنية ، والقراءات المختلفة الواردة في نص الكتاب .

(٩) أشرت إلى بدء الصفحات ونهايتها فى متن المصورة ، وجعلت أرقاما تدل على ذلك ، ورمزت للوجه الأيمن من الورقة بالرقم مقرونا بالحرف (ى)، وللوجه الأيسر منها بالرقم مقرونا بالحرف (ش).

(۱۰) جعلت فهارس لموضوعات الكتاب والأعلام الواردة فيه . . . . الخ

وأرجو أن ينفع الله بهذا الكتاب حين يخرج للناس . وأن يحقق لى ماقصدت إليه من خدمة القرآن الكريم الخالد على الزمان .

( ۳ من رمضان المعظم ۱۳۷۹ هـ ( ۳ من مارس ۱۹۳۰ م

حدائق القبة

0 0 0 D 0 //a @ Þ P 1/0

الصفحة الأخيرة من كتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها وفيها تاريخ ينفسخه ونسخ الكتابين الملحقين به : الإبانة ، ثم انفرادات القراء في الإمالة : منة ٤٣٥ هـ.

比的 10 0

الصفحة الأخيرة من كتاب الكشف ، والكتابين الملحقين به ؛ الإبانة ، ثم انفرادات القراء في الإمالة يخط ناسخها » عبد الله بن محمد بن محمد الفهرى « .

# ش البيات المتالزم الرجسيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليا كثيرا.
قال أبو محمد ('' نسأل الله ( جلّ ذكره ) التوفيق .
فيا نقولُه ، ونرغبُ إليه ( تبارك اسمه ) - فى العصمة فيا نعتقدُه . ونتولاه ونتضرعُ إليه - لا إله إلا هو - فى الصلاةِ على نبيّه ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم ، وعلى أهله وسلم ، وشرّف وكرّم ) : -

هذا كتاب أبيِّن فيه \_ إِن شاءَ الله تعالى \_ معانى القراءات وكيفيَّتها ، ومايجب أَن نَعْتَقِدَ فيها ، مع مايتَّصِلُ بذلك من فوائدها ، وغرائب معانيها .

وما علمتُ أَنَّ أَحداً تقدَّمني إلى مثل كتابي هذا فيا جمعْتُ ، [و] (١) بيَّنتُ فيه (٢) . (أعظمَ الله عليه الأَجرَ ، وأكملَ به الذُّخرَ ، وجعله لوجهه خالصًا ، ولا جعله رياءً ولا سُمْعَةً ) .

<sup>(</sup>۱) هو أبو محمد مكى بن أبي طالب بن حموش القيسى القيروانى ثم الأندلسي القرطبي مؤلف الكتاب . (۲) زيادة يقتضيها المقام .

جعلته متصلابكتاب : الكشفِ عن وجوهِ القراءَاتِ(١) فبه تتمُّ فائدة كتابِ الكشف ، وأَفردته لمن يرغبُ في نسخِه على انفراده دون كتاب الكشف .

فهو كتابٌ قائمٌ بنفسه فى معناه ، والله المستعان على ذلك كلُّه ، وهو حَسْبِي ، ونعْمَ الوكيلُ .

<sup>(</sup>١) انظر التعريف بكتاب الكشف في المقدمة .

### بـــــاب

# ( القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة وصلها بالحديث : أنزل القرآن على سبعة أحرف ) :

فإِن سأَل سائل ، فقال :

هل القراءَاتُ التي يقرأ بها الناسُ اليوم ، وتُنسَبُ إلى الأَمّة السبعة ؛ كنافع (١) ، وعاصم (٢) ، وأبي عمرو (٣) ، وشبههم (٤) هي السبعةُ التي أباحَ النبي (صلى الله عليه وسلم )

<sup>(</sup>١) هو نافع بن عبد الرحمن أبى نعيم المدنى أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعى أهل المدينة . وأقرأ الناس نيفا عن سبعين سنة ، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة . مات سنة قسع وستين ومائة . (طبقات القراء : ٣٣٠:٢ ) .

<sup>(</sup>٢) هو عاصم بن بهدلة أبى النجود ( بفتح النون وضم اللجيم ) أبو بكر الأسدى مولاهم الكوفى ، شيخ الإقراء بالكو فة وأحد القراء السبعة ، وأبو النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذك . وبهدلة اسم أمه . جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير و التجويد و كان أحسن الناس صوتا بالقرآن توفى سنة سبع و عشرين ومائة ( طبقات القراء : ٣٤٦/١ ) .

<sup>(</sup>٣) هو أبوعمرو زبان بن العلاء التميمى المازنى البصرى أحد القراء السبعة ولد سنة ثمان وستين ، وتوجه مع أبيه لمسا هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخاً منه ومات سنة أربع وخسين ومائة . ( طبقات القراء : ١ - ٢٨٨ ) .

<sup>(</sup>٤) من القرآء السبعة : حمزة ، والكسائى ، وأبن كثير ، وعبد الله بن عامر .

القراءة بها ، وقال : ﴿ أُنْزِلَ القرآنُ على سبعةِ أَحرف ، فاقرُءُوا نَمَا شِئْتُمْ ﴾؟ أُو هَى بعضُها ؟ أو هَى واحدةً ؟.

فالجواب عن ذلك:

إِنَّ هذه القراءات كلَّها التي يَقُرأُ بها الناسُ اليوم ، وصحَّت والتَها عن الأَّمةِ إِنما هي جزءٌ من الأَحرف السبعة التي نزل بها القرآنُ ، ووافق اللفظ بها خطَّ المصحف ؛ مُصحف عمان (١) الذي أَجمع الصحابة فمن بعدهم عليه ، واطُّرِحَ ماسواه مما يخالفُ خطَّه (٢) ، فقرىء بذلك لموافقه الخطِّ لايخرجُ شيُّ (٣) مِنها عَنْ خط المصاحفِ التي نسخها عَمَانُ ( رضى الله عنه ) وبعث بها إلى الأَمْصار (٤) ، وجمع المسلمين عليها ، ومَنعَ من القراءة على ذلك زُهاءُ (٥) اثنى عشر أَلفاً من الصحابة والتابعين ، واتَّبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعدَه . وصارت القراءة عند جميع العلماء مما يخالفُه بدعة وخطاً ـ وان صَحَّتْ ورُويَتْ .

<sup>(</sup>١) هو عثمان بن عفان رابع الخلفاء الراشدين .

<sup>(</sup>٢) يريد خط المصحف . (٣) في الهامش : شيئا .

<sup>(</sup>٤) مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، والشام .

<sup>(</sup>٥) زهاء اثني عشر ألفاً . قدر اثني عشر ألغاً .

وكان المصحفُ قد كُلِب على لغة قُرَيش ، على حرف واحد ؛ ليقل الاختلافُ بين المسلمين في القرآن ، ولا نَقْط ، ولا ضَبْطَ فَاحْتَمَلَ التَّقُوبِلِ لِلْالْكِ.

### (ما يقرأ به الأئمة حرف واحد من الاحرف السبعة)

وإذا كان المصحفُ بلا اختلاف كتب على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآنُ ، على لغة واحدة ، والقراءة التي يقرأ بها لا يخرُج شيء منها عن خط المصحف ، فليست هي إذًا هي السبعة الأحرف التي نزل بها القرآن كلها .

ولو كانت هي السبعة كلها وهي موافقة للمصحف لكان المصحف لكان المصحف قد / كي كتب على سبع قراءات ، ولكان عثان ( رضي الله عنه ) قد أبقي الاختلاف الذي كرهه ، وإنما جمع الناس على المصحف ؛ ليزول الاختلاف.

فصح من ذلك أن الذي يقرأ به الأَثمة ، وكل ماصحت روايته مما يوافق خط المصحف إنما هو كلَّه حرف من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآنُ ، وافق لفظُها على اختلافه - خطَّ المصحف ، وجازت القراءة بذلك ، إذ هو غير خاوج عن

خط المصاحف التي وجه بها عيان إلى الأمصار ، وجمعهم على ذلك .

وَسَقَطَ العملُ بِمَا يَخَالَفُ خَطَّ المُصحفِ مِن الأَحرفِ السبعةِ التي نزل بها القرآنُ بالإجماع على خط المصحف.

فالمصحف كتب على حرف واحد ، وخطه محتمِلُ لأَكثر من حرف . إذ لم يكن منقوطاً ، ولا مضبوطاً . فذلك الاحمالُ الذي احتمل الخطَّ هو من الستَّة الأَحرفِ الباقية ؛ إذ لايخلو أن يكون مااختلفَ فيه من لفظِ الحروفِ التي تخالف الخط :

إِمَّا هي مما أراد عَمَان ، أو مما لم يرده إذ كتَبَ المصحف.

فلا بد أن يكونَ إنما أراد لفظاً واحداً أو حرفاً واحداً ، لكنا لانعلم ذلك بعينه ، فجاز لنا أن نقراً بما صحّت روايتُه مما يحتمله ذلك الخط لنتحرى مراد عثمان ( رضى الله عنه ) ومن تبعه من الصحابة وغيرهم .

ولا شك أن مازاد على لفظ واحد فى كل حرف اختلف فيه ـ ليس مما أرادَ عثمانُ . فالزيادةُ لابد أن تكونَ من الأحرف السبعة التى نزلَ بها القرآن . فان لم تكن كذلك ـ وقد صحَّ أن عثمانَ لم يردها كلَّها إذ كتب المصحف ، إنم أراد حرفاً

واحدا - فهى إِذَا خارجةٌ عن مراد عثمان وعن السبعة الأحرف.
والقراءة ما كان هكذا خطأً عظيم ، فمن قرأ القرآن
بما ليس من الأحرف السبعة ، ومما لم يرد عثمان منها ، ولامن
تبعه إذ كتب المصحف فقد غير كتاب الله وبدله ، ومن قصد
إلى ذلك فقد غلط.

وقد أجمع المسلمون على قبول هذه القراءَاتِ التي لاتخالف المصحف .

ولو تركنا القراءَةُ بما زادعلى وجه واحدٍ من الحروف لكان لقائل أن يقول

لعلَّ الذي تركتَ هو الذي أرادَ عَمَانُ ، فلا بد أن يكون ذلك من السبعة الأَحرف التي نزل بها القرآن على ماقلنا.

### ( ليست قراءة كل قارىء من القراء السبعة هي أحد الحروف السبعة)

فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلا القراء ، كنافع وعاصم وأبي عمرو(١) ، أحد الحروف السبعة التي نص الني (صلى الله عليه وسلم) عليها ، فذلك منه غلط عظيم ؛ لأن فيه إبطالا أن يكون ترك العمل بشي من الأحرف السبعة ، وأن يكون عثمان ماأفاد فائدة . بما صنع من حمل الناس على - /٢ شمصحف واحد وحرف واحد . ويجب منه أن يكون مالم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكا ؛ إذ قد استولوا على السبعة الأحرف عنده ، فما خرج عن قراءتهم فليس من السبعة عنده .

ويجبُ من هذا القولِ : أَن نتركَ القراءَةَ بما روى عن أَمْمة هؤلاءِ السبعةِ من التابعين والصحابة مما يوافق خطَّ المصحف ، مما لم يقرأُ به هؤلاءِ السبعة .

ويجب منه ألاً تروى قراءةً عن ثامنٍ فما فوقه ؛ لأَن هؤلاءِ السبعة عند(٢) معتقد هذا القول \_ قد أَحاطت قراءتهم بالأَحرف السبعة . وقد ذكر الناسُ من الأَثمة في كتبهم أكثر من سبعين

<sup>(</sup>١) سبقت الترجمة لهم .

<sup>(</sup>٢) في الأصل « عن » وما أثبته هوما يقتضيه السياق .

ممن هو أعلى رتبة ، وأجل قدراً من هؤلاءِ السبعة .

على أنه قد تَرَك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءَات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطَّرحهم: \_

قد تَرَك أَبو حاتم (١) وغيرُه ذكرَ حمزة(٢) ، والكسائي(٣) وابن عامر(٤) ، وزاد نحو عشرين رجلا من الأَمة ممن هو فوق هؤلاء السعة .

<sup>(</sup>۱) هو أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد عبّان إمام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض ، عرض على يعقوبالحضرمى ، وروى عن الأصمعى ، وسعيد بن أوس – توفى سنة خس وخمين ومائتين (طبقات القراء : ١ ـ ٣٢٠).

<sup>(</sup>٢) هو حمزة بن حبيب الكوفى التميمى مو لاهم الزيات أحدالقراء السبعة ولد سنة ثمانين ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول : هذا حبر القرآن توفى سنة ست وخسين ومائة ( طبقات القراء : ١ - ٦٢ ) .

<sup>(</sup>٣) هو على بن خمزة بن عبد الله الأسدى مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العراق – أبو الحسن الكسائى الإمام الذى انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات أخذ القراءة عرضاً عن حمزة وعليه اعتماده ، وعن محمد ابن أبى ليلى ، وأبى بكر بن عياش ، توفى سنة تسع وثمانين ومائة ( طبقات القراء ١ - ٥٣٥ ) .

<sup>(</sup>٤) هو عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة ، واليه انتهت مشيخة الإقراء بها ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء وقيل عرض على عبّان نفسه . ولد سنة ثمان من الهجرة ، و توفي بدمشتي يوم عاشوراء سنة ثمان وعشرين ومائة . ( طبقات القراء : ٢ - ١٠٦ ) .

وكذلك زاد الطبرى (١) فى كتاب القراءات له على هؤلاءِ السبعة نحو خمسة عشر رجلا.

وكذلك فعل أبو عبيد (٢) ، واسماعيل القاضي (٣).

فكيف يجوزُ أَن يظنَّ ظانًّ أَن هؤلاءِ السبعة المتأخرين قراءة (٤) كلُّ واحدٍ منهم أحد الحروف السبعة التي نص عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ هـذا خطأً (٥) عظيم .

<sup>(</sup>۱) هو محمد بن جرير بن يريد الإمام أبو جعفر الطبرى الآملي البغدادي أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف ولد بآمل طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين ورحل لطلب العلم وله عشرون سنة . توفي سنة عشر وثلاثمائة . طبقات القراء : ٢ - ١٠٦ ) .

<sup>(</sup>۲) هو أبوعبيد القاسم بن سلام الحراسانى الأنصارى الحافظ العلامة صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر أخذ القراءة عن الكسائى وغيره توفى بمكة سنة ۲۱۶ عن ثلاث وسبعين سنة (طبقات القراء ۲ ـ ۷۷).

<sup>(</sup>٣) هو اسهاعيل بن اسمحق بن اسهاعيل بن حماد القاضى أبو اسحاق الأزدى البغدادى مشهور كبير ولد سنة تسع وتسعين ومائة وروى القراءة عن قالون ، وصنف كتابا فى القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما ، وروى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنبارى – توفى فجأة وقت العشاء لهان بقين من ذى الحجة سنة إثنتين و ثمانين ومائتين ببغداد (طبقات القراء : ١ – ١٦٠) .

<sup>(</sup>٤) قراءة : بدل من هؤلاء .

<sup>(</sup>٥) الأصل : هذا « فخلف » والسياق يقتضي ما أثبتناه ..

أكان ذلك بنصِّ من النبي (صلى الله عليه وسلم) ، أم كيف ذلك ؟ ! .

وكيف يكون ذلك والكسائى إنما ألحِقَ بالسبعة بالأمس في أيام المأمون (١) وغير وكان السابع ـ وهو يعقوب الحضرى (٢) فأثبت ابن مجاهد (٣) في سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائل (٤) في موضع يعقوب (٥) ؟ .

وكيف يكون ذلك والكسائيُّ إنما قرأً على حمزةُ(٦) وغيره، وإذا كانت قراءة حمزة أحد الحروفِ السبعة ، فكيف يخرجً حرفٌ آخرُ من الحروفِ السبعة وكذلك إلى وقتنا هذا ؟ .

<sup>(</sup>١) المأمون الحليفة العباسي ابن هارون الرشيد .

<sup>(</sup>۲) هو يعقوب بن إسحق بن زيد أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري أحد القراء العشرة ، إمام أهل البصرة ومقرئها ، قال أبو حاتم السجستانى : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو ، كذلك كان والده وجده ، مات سنة خسين ومائتين وله ثمان وثمانون سنة ( طبقات القراء ٢٨٦ ) .

<sup>(</sup>٣) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ الأستاذ أبوبكر ابن مجاهد البندادى شيخ القراء ، وأول من سبع السبعة ، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد ، وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (طبقات القراء ١٣٩٠)..

<sup>(</sup>٤) سبقت ترجمته . (٥) سبقت ترجمته . (٦) سبقت ترجمته .

وكذلك يلزمُ أَن تكونَ قراءَةُ كلِّ واحد من أَمَةِ حمزةَ أَحدَ الحروفُ السبعةُ على هذا إلى أَكثرَ من سبعة آلاف.

وكذلك أبو عمرو(١) إنما قرأ على ابن كثير (٢) وغيره. وقراءة أبن كثير عند هذا الظان أحد الحروف السبعة ، وقراءة أبي عمرو كذلك ، فيجب أن تكون قراءة من قرأ على أبي عمرو وغيره أحد الحروف السبعة .

وكذلك من قرأ عليه ابنُ كثير قراءته أحدُ الحروفِ السبعة ؟ لأَنهم كلهم يختلفون في قراءاتهم وروايتهم .وهذا تناقض ٣٠ى ظاهر .

وأيضا فإن هؤلاء السبعة قد روَى كلُّ واحد منهم عن جماعة لم يختص واحد بعينه ، وروى عنه جماعة ، فيجب أن تكون قراءة كلِّ من روى عنه باختلاف أحد الحروف السبعة ، فيبلغ عدد الحروف السبعة إلى مالا يحصى .

<sup>(</sup>۱) سبقت ترجمته .

<sup>(</sup>۲) هو عبد الله بن كثير بن المطلب القرشى بن عبد الدار إمام أهل مكة فى القراءة ، ولد يمكة سنة خس وأربعين و لقى بها عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصارى ، وأنس بن مالك ، وروى عنهم ، توفى سنة عشرين ومائة . ( انظر طبقات القراء ١ – ٤٤٣ ) . .

## (معنى : قرأ فلان بالأحرف السبعة )

فأما قول الناس: قرأ فلانٌ بالأحرف السبعة ، فمعناه أن قراءة كلِّ إمام تسمى حرفا ، كما يقال: قرأ بحرف نافع ، وبحرف أن (١) وبحرف ابن مسعود (٢). وكذلك قراءة كلِّ إمام تسمى حرفا ، فهى أكثر من سبعمائة حرف لو عددنا الأَّمة الذين نقلت عنهم القراءة من الصحابة فمن بعدهم.

فليس المرادُ بقولِك : قرأَ فلانٌ بالأَحرفِ السبعة هي التي نصَّ عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) . هذا شيءُ لم يتأوله أحدُ ، ولا تعاطاه أحد ، ولا يقدر على ذلك .

<sup>(</sup>۱) هو أَبَى بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى المدنى سيد القراء ، وأقرأ هذه الأمة ، قرأ على الذي ( صلى الله عليه وسلم ) ، وقرأ عليه الذي بعض القرآن للإرشاد والتعليم ، وقرأ عليه من الصحابة ابن عباس ، وأبو هريرة ، ومن التابعين عبد الله بن عياش ، وأبو عبد الرخمن السلمى ، توفى سنة ثلاث وثلاثين . ( طبقات القراء ١ - ٢١ ) .

<sup>(</sup>٢) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث أبو عبد الرحمن الهذل المكى أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة أسلم قبل عمر ، وعرض القرآن على النبى (صلى الله عليه وسلم ) وهو أول من أفشى القرآن من فى رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) ، اليه تنتهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف والأعمش ، وفد من الكوفة إلى المدينة فات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة . (طبقات القراء ١ - ٤٥٤).

فحصل من جميع ماذكرنا وبينا:

أَن الَّذَى فى أَيدينا من القرآنِ هو مافى مصحفِ عَبَانَ الذى أَجمعَ السلمون عليه ، وأُخذناه بإجماع يقطع على صحة مغيبه وصدقه.

والذى فى أيدينا من القرآنِ هو ماوافقَ خطَّ ذلك المصحف من القراءات التي نزل بها القرآنُ ، فهو من الإجماع أيضاً .

وسقط العملُ بالقراءَاتِ التي تخالف خطَّ المصحفِ ، فكأَنها منسوخة بالإجماع على خطِّ المصحف.

والنسخُ للقرآنِ بالإجماع فيه اختلافٌ ؛ فلذلك تمادى بعضُ الناس على القراءَةِ بما يخالفُ خط المصحف ( مما ) (١) ثبت نقله . وليس ذلك بجيد ، ولا بصواب ؛ لأن فيه مخالفة الجماعة ، وفيه أخذ القرآنِ بأُخبار الآحاد ، وذلك غير جائز عند أحد من الناس .

وهذا البابُ يتَّسع الكلامُ فيه ، وفيها أَشرنا إِليه كفايةً <sub>ي</sub>ُلن فَهمه .

<sup>(</sup>١) زيادة يقتضيها المقام .

#### فصبل منه

# ( يرى الطبرى أن ما أختلف القراء فيه هو حرف واحد من الأحرف السبعة ) :

وقد ذهب الطبرى في كتاب البيان له إلى أن الذي اختلف القراء اليوم فيه من القراءات انما هو كله حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، وهو الحرف الذي كتب عثمان عليه المصحف.

قال:

واختلافُ القراءِ فيما اختلفوا فيه من الأَلفاظ كَلَا اختلاف. قال :

وليس هو مُرادَ النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بقوله : نزل القرآنُ على سبعةِ أَحرفِ .

قال:

وما اختلف فيه القراء عن هذا بمعزل ؛ لأن مااختلف فيه القراء لايخرجون عن خطِّ المصحفِ على حرَّف واحد .

: قل*ت* 

يذهب الطبريُّ إِلَى أَنَّ الأَحرفَ السبعةَ التي نزلَ ما القرآن

إنما هي تبديل كلمة في موضع كلمة يختلف الخطّ بهما ، ونقصُ كلمة ، وزيادة أخرى فمنع خطُّ المصحف المجمع عليه مازاد على حرف واحد ؛ لأن الاختلاف لايقع إلا بتغير الخطِّ في رأى العين ، فالقراءاتُ التي في أيدى الناس كلها عنده حرف /٣ ش واحدٌ من الأحرف السبعة التي نصَّ عليها الني (صلى الله عليه وسلم).

قال:

والستة الأحرفُ الباقية قد سقطتْ ، وذَهَبَ العملُ بها بالإجماع على خطِّ المصحفِ المكتوبِ على حرفٍ واحد .

**غلت** :

فانظر ، ماأبعد هذا القول من قول من ظنَّ أَن قراءَةَ كلِّ واحد من هؤلاءِ السبعةِ المتأخرين حرفٌ من السبعةِ الأَحرفِ التي نَصَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) عليها ، وأَن قراءَتَهم قد استولت على السبعةِ المنصوص عليها .

والذى قدَّمنا ــ من أن مازاد على قراءَة لا يخالف المصحف في كل حرف هو من الأَحرف السبعة ــ أَصُوبُ عندنا لما ذكرنا من أن عثمانَ ( رضى الله عنه ) لم يرد ــ إذ كتب المصحف ــ

إلا لفظا واحدا بكل حرف مما زاد على لفظ واحد ، فهو من السبعة جازت القراءةُ به لموافقتهِ لخطُّ المصحف المجمع عليه .

وقد بينًا علة كون مازاد فى الأحرف على لفظ واحد أنه من الأحرف السبعة ؛ لأنه إن لم يكن من السبعة ولا من مراد عثان ً فلابد إما عثان ً فهو تغيير فى القرآن لا أصل له ولا معنى ، فلابد إما أن يكون إمّا من السبعة الأحرف ، وإمّا من مراد عثان ، والذى ثبت أن عثان لم يكتب المصحف إلا على حرف واحد ، ولفظ واحد ، فما زاد على ذلك فهو من السبعة بلا شك جازت لنا القراءة به ؛ لاحتال أن يكون عثان أراده ، وأنه غير خارج عن خط المصحف .

وجاز لنا ذلك \_ وإن كنّا قد علمنا أن عثمان لم يرد إلا وجها واحداً \_ كما جاز لنا أن نروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قرَن في حجته ، وأنه أفرد ، وأنه تمتّع(١) ، ولنا أن نفعل ماشئنا من ذلك لاحتمال أن يكون هو الذي فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) ؛ مع علمنا أنّه لم يفعل إلا وجها واحداً منها . ولهذا في الحديث والسنن نظائر كثيرة .

وتمتع من المتعة وهي أن تضم عمرة إلى حجك .

<sup>(</sup>١) قرن في حجته قرن بين الحج والعمرة ( الزيارة ) يقرن بالضم والكسرة قراناً أي جمع بينها .

# بــــاب

# (سبب اختلاف القراءة فيما يحتمله خط المصحف)

فإن سأل سائل فقال:

ما السببُ الذي أُوجبَ أَن تختلفَ القراءَةَ فيما يحتمله خطُّ المصحف، فقرءُوا بأَ لفاط مختلفة في السمع والمعنى واحد. نحو: جُذوة وجِذوة ، وجُذوة (١).

وقرمُوا بأَلفاظ مختلفة في السمع وفي المعنى نحو: . يُسيّركُم ، ويُنشَرُكُم (٢) .

وكلُّ ذلك لا يخالفُ الخطُّ في رأَى العين ؟

فالجواب عن ذلك :

أن الصحابة ( رضى الله عنهم ) كان قد تعارف بينهم من

<sup>(</sup>۱) فى قوله تعالى : لعلى آتيكم منها بخبر أوجذوة من النار لعلكم تصطلون (القصص آية ۲۹) وقرأ عاصم : جذوة بفتح الجيم ، وقرأ حزة وخلف بضمها ، والباقون بكسرها وهى لغات ثلاث فى الفاء كالرشوة والربوة . ( اتحاف فضلاه البشر : ۴۳۲ ) .

<sup>(</sup>۲) فى قوله تعالى : هو الذى يسيركم فى البر والبحر ( سورة يونس آية ۲۲ ) ...

قرأ ابن عامر وأبو جعفر ينشركم ضد الطى أى يفرقكم ، والباقون » يسيركم أى يحملكم على السير ويمكنكم منه ( الإتحاف : ٢٤٨ ) .

عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ترك الانكارِ على من خالفت قراءته قراءة الآخر ؛ . /٤ ى لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرنوا بما شئتم .

ولقوله: نزل القرآنُ على سبعة أحرف ، كلُّ شاف كاف .
ولإِنكاره ( صلى الله عليه وسلم ) على من تمارَى فى القرآن .
والأَحاديث كثيرة ، سأَذكر منها طرفاً فى أخر هذا الكتاب
إِن شَاءِ الله .

فكان كلُّ واحد منهم يقرأ كما عُلِّم ، وإن خالف قراءَةَ صاحبهِ لقوله (صلى الله عليه وسلم): اقرءوا كما علِّمتم.

وحديث عمر (١) مع هشام بن حكيم (٢) مشهور ؛ إِذ تخاصم معه إلى النبي ( صلى الله عليه وسلم ) في قراءة سمعه يقرؤها ، فأنكرها عمر عليه ، وقاده إلى النبي ( صلى الله عليه

<sup>(</sup>١) عمر بن الخطاب ثانى الحلفاء الراشدين ( رضى الله عنه ).

 <sup>(</sup>۲) هو هشام بن حكيم بن حزام بن تحويله بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى .

كان مهيبًا ، وكان يأمر بالمعروف في رجال معه ، وكان له فضل ، واستشهد بأجنادين (رحمه الله) انظر الإصابة (٦–٣٨٥) تحقيق الأستاذ على محمد البجاوى .

وسلم ) ملبِّباً برادته (١) : فاستقرأ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم ) كلُّ واحد منها ، فقال له : أصبت ، ثم قال :

إِنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعةِ أُحرف فاقرءُوا بما شئتم .

فكانوا يقرءُون بما تعلَّموا ، ولاينكرُ أحدُ عَلَى أحدقراءَته.

وكان النبيُّ (صلى الله عليه وسلم ) قد وجُه بعضهم إلى البلدانِ ليعلِّموا الناسُ القرآنُ والدينَ .

ولما مات النبي (صلى الله عليه وسلم) خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر (٢) وعمر إلى ماافتتح من الأمصار، ليعلموا الناس القرآن والدين فعلم كلُّ واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فاختلفت قراءة أهل الأمضار على نحو مااختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم.

فلما كتب عثمان المضاحف ، وجهها إلى الأمصار (٣) وحملهم

<sup>(</sup>١) جمع ثيابه عند نحره ثم جره مخاصها له .

 <sup>(</sup>٢) أبو بكر الصديق رضى الله عنه أول الخلفاء الراشدين ( رضوان الله عليهم أجمين ) .

 <sup>(</sup>٣) البصرة ، والكوفة ، ومكة ، والشام ، واليمن ، والبحرين وأممك
 لنفسه مصحفا الذي يقال له الامام ( النشر ع ١ - ٨ ) .

على مافيها وأمرهم بترك ماخالفها ، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذى (١) وُجه إليهم على ماكانوا يقرءون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خط المصحف، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خط المصحف. : فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك مما لايخالف الخط ، وسقط من قراءتهم كلهم مايخالف الخط .

ونقل ذلك الآخرُ عن الأوّل في كل مصر، فاختلف النقل لذلك ، حتى وصل النقلُ إلى هؤلاء الأنمة السبعة على ذلك فاختلفوا فيا نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار ، لم يخرج واحد منهم عن خط المصحف فيما نقل ، كما لم يخرج واحد من أهل الأمصارِ عن خطالمصحف الذي وجّه إليهم.

فلهذه العلة اختلفت رواية القراء في نقلوا ، واختلفت أيضا قراءة من نقلوا عنه لذلك.

واحتاجَ كلُّ واحدمن هؤلاءِ القراءِ أَن يـأ خدم قرآ ويترك؛ فقد قال نافع (٢) :

قرأت على سبعين من التابعين ، فما اجتمع عليه النان أخذته ، وماشكٌ فيه ٤ /ش واحد تركته حتى انبعتُ هذه القراعة .

 <sup>(</sup>١) في الأصل : الذر و السائل يقتشي ما أثبته . (١) سبلت ترجعه .
 (١) في الأصل : الذر و السائل يقتشي ما أثبته .

وقد قرأً الكسائيُّ (١) على حمزة (٢) ، وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف ؛ لأَنه قرأً على غيره (٢) ، فاختار من قراءة حمزة ، ومن قراءة غيره قراءة ، وترك منها كثيرا .

وكذلك أبو عمرو (٤) قرأ على ابن كثير (٥) ، وهو يخالفه فى أكثر من ثلاثة آلاف حرف ؛ لأنه قرأ على غيره(٦)، واختار من قراءته ، ومن قراءة غيره قراءة .

فهذا سببُ الاختلاف الذي سأَلتُ عنه .

<sup>ٔ (</sup>۱) سبقت ترجمته .

<sup>(</sup>٢) سبقت ترجته .

<sup>(</sup>٣) من الذين قرأ عليهم الكسائى غير حمزة – محمد بن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهمذانى ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش ، واسماعيل ويعقوب بنى جعفر عن نافع والمفضل الفهيى ، وزائدة بن قدامة ، ومحمد بن الحسن بن سارة ، وقتيبة ابن مهران . ( طبقات القراء : ١ - ٣٥٥ ) .

<sup>(</sup>٤) سبقت ترجمته .

<sup>(</sup>ه) سِبقت ترجمته .

<sup>(</sup>٦) من الذين قرأ عليهم أبو عمرو – غير ابن كثير – الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وحيد بن قيس الأعرج ، ورفيع بن مهران الرياحى ، وسعيد بن جبير . وشيبة بن نصاح الم وعاصم بن أبي النجود ، وعبد الله بن أبي إسجاق الحضرى ، وعطاء ابن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد المخزومى ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومجاهد ابن جبير ، ومحمد بن عبد الرحن بن تحيصن ، ونصر بن عاصم ، والوليد بن اليساد ، وبريد بن الوساد ، وبريد بن الوساد ، وبريد بن العمل علم يعمر وبريد بن رومان ، ويحيى بن يعمر (طبقات القراء : ١٠ ٢٨٩ ) .

# ٤/ش بــــاب

فَإِنْ سِيأً ل سائل فقال:

فما الذَّكَى يُقْبَلُ من القراءات الآن ، فَيُقْرَأَ به ؟ . وما الذي لا يقبَلُ ، ولا يُقْرَأَ به ؟ .

وما الذي يقبَل ، ولا يقرأ به ؟ .

فالجواب :

أَن جميع ما روى من القراءات على ثلاثة أَقسام : قسم يُقُرأُ به اليوم ، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خِلال ،

أَن ينقل عن الثقات إلى النبي ( صل الله عليه وسلم ) . ويكون وجهُه في العربيةِ التي نزل بها القرآنُ شائعاً .

ويكون موافقاً لخطُّ المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلالُ الثلاثُ قِرى به ، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه ؛ لأنه أُخِذَ عن إجماع من جهة موافقته لخط المصحف ، وكفر من جحده .

والقسم الثانى : ما صح نقله فى الآحاد ، وصح وجهه فى العربية ، وخالف لفظه خط المصحف .

فهذا يُقْبَلُ ، ولا يُقْرَّأُ به لعلتين :

إحداهما (١) : أنه لم يؤخذُ بإِجماع ، إنما أُخِذَ بأَخبارِ الآحاد ، ولا يثبت قرآنٌ يقرأ بِه بخبرِ الواحد .

والعلة الثانية : أنه مخالفٌ لَمَا قد أُجْمعَ عليه ، فلا يُقطَع على مغيبه وصحته ، وما لم يُقطعْ على صحته لا تجوزُ القراءةُ به ، ولا يكفرُ من جحده ، وبئس ماصنع إذ جحده .

والقسم الثالث : هو ما نقلَه غيرُ ثقة ، أو نقلَه ثِقَةً ولا وجه له في العربية .

فهذا لا يُقْبَلُ وإِن وافق خطُّ المُصحَفِ.

ولكلِّ صنفٍ من هذه الأقسام تمثيلٌ تركنا ذكره اختصارا وقد قال الطبرى (٣) في كتاب البيان:

لاقراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره

<sup>(</sup>١) في الأصل: أحدهما.

 <sup>(</sup>٢) تمثيل لقراءة صح نقلها في الآحاد وصح وجهها في العربية ، وخالف لفظها خط المصحف : كقراءة عمر بن الخطاب غير المفضوب عليهم وغير الضالين .

تمثيل ما نقله غير ثقة : ذلك الكتاب لا زيت فيه ( انظر الفهرست لابن الندم ...

تمثيل ما نقله ولا وجه له في العربية وان وافق خط المصحف : كإسكان (بارثكم ، ويأمركم ) ونحوه ( انظر النفر : ١ - ١٠ ) . (٣) سبلات ترجمه .

لهم إمامُهم المشفقُ عليهم ، الناصحُ لهم ، دونَ ماعداه من الأحرف السبعة .

وقد ذكرنا هذا من مذهبه .

وقد ألّف هو كتابه القراءات ، فذكر فيه اختلاف نحو عشرين من الأَّمَة ، من الصحابة والتابعين ، ومن دونهم . فنقض مذهبه بذلك .

وقد قال فى كتاب القراءات له كلاماً نقض أيضاً به مذهبه قال :

كُلُّ مَا صَحَ عَنَدُنَا مِنَ القَرَاءَاتِ أَنَهُ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ ) لأَمته مِن الأَحرَفِ السَّبَعَةِ التَّى أَذِنَ اللهُ لهُ ، ولهُم أَن يقرَّءُوا بها /٥ ى القرآنَ ، فليسَ لنا أَن نخطى عَنَ مَن كانَ ذَلَكُ به موافقاً لخطِّ المصحفِ .

فإن كان مخالفاً لخطِّ المصحف لم نقرأ به ، ووقفنا عنه ، وعن الكلام فيه .

فهذا إقرارٌ منه أن ما وافقَ خطَّ اللصحفِ مما اختَلِفَ فيه فهو من الأحرف السبعة ، على مثلِ ماذهبنا إليه وقد تقدَّم من قوله (١) : أن جميع ما اختلفَ فيهِ مما يوافق خط المصحفِ فهو حرفٌ واحدٌ ، وأن الأَحرفَ الستة تُركَ العملُ مها .

وهذا مذهب متناقض.

#### (القراءة بما خالف خط المصحف وإن روى )

وقد قال إسماعيل القاضى (٢) فى كتاب القراءَات له : أن عمر بن الخطاب قرأ : غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ ، الضالين (٣) .

قال : وهذا \_ والله أعلم \_ علمُ ماجاء : أن القرآنَ أُنزل على سبعة أُحرف .

ثم قال إسماعيل : (٤).

<sup>(</sup>۱) انظر : ص ۴۶ وما بعدها . (۲) سبقت ترحته .

<sup>(</sup>٣) سورة الفاتحة آية ٧ .

 <sup>(</sup>٤) هو اسماعيل القاضى المذكور وقد سبقت ترجمته .

أَن يطولَ بالناس زمانٌ ، فيختلفوا في القرآن .

ثم قال إسماعيل:

فإذا اختار الإنسانُ أن يقرأ ببعضِ القراءاتِ التي رويت مما يخالفُ خطَّ المصحفِ صار إلى أن يأخذ القراءة برواية واحد عن واحد ، وترك ماتلقته الجماعة عن الجماعة ، والذين هم حجة على الناس كلِّهم – يعنى خط المصحف.

قال إسماعيل:

وكذلك ماروى من قراءة ابن مسعود (١) وغيره ليس لأحد أن يقرأ اليوم به \_ يعنى مما يخالف خط المصحف من ذلك (٢).

قال إسماعيل:

لأَن الناسَ لا يعلمون أَنها قراءَةُ عبد الله ، وإنما هي شيءُ يرويه بعضُ من يحملُ الحديثَ . يعني أَن ماخالفَ خط المصحف من القراءاتِ فإنما يؤخذ بأُخبارُ الآحاد ، وكذا ماوافق خط

<sup>(</sup>١) سبقت ترجمته .

<sup>. (</sup>۱) مثل قراءة ابن سعود : « إن الله لا يظلم مثقال ثملة » . ( انظر المصاحف .. للسجستاني : ٤٥ ) .

المصحف الذي هو يقين إلى مايخالف خطه بما لا يقع على صحته .

قال إسماعيل:

فإن جرى شيء من ذلك على لسان الإنسان من غير أن يقصد له كان له في ذلك سَعَة ، إذا لم يكن معناه يخالف معنى خط المصحف المجمع عليه . ويدخل ذلك في معنى ما جاء: أن القرآن أنزل على سبعة أحرُف .

قلت:

فهاذا كُله من قول اسماعيل يدل على أن القواعات التي وافقت خط المصحف هي من السبعة الأحرف كما ذكونا ، وما خالف خط المصحف أيضا هو من السبعة إذا صحت روايته ووجهه في العربية ، ولم يضاد معنى خط المصحف . لكن لا يقرأ يه ؟ إذ لا يأتي إلا بخبو الآحاد ، ولا يثبت قرأن بخبو الآحاد ، ولا يثبت قرأن

فهذا الذي نقولُ به ونعتقدُه ، وقد بيِّنَّاه كلُّه .

## بــــــاب (جمع القرآن ، وكيف جمع؟ وما سبب جمعه؟ )

فإن سأل سائل فقال :

هِل كَانَ الْقِرآنُ مَجَمُوعاً عَلَى عَهِدَ الْنِبِيِّ ( صَلَى اللهِ عِلَيْهِ وَسِلْمِ ﴾ ؟ .

وكيف جُمع بعدَه ؟ وما سببُ جمعه ؟ .

### ه يس / فالجواب :

أَن القرآنَ كان على عهد النبيِّ (صلى الله عليه وسلم ﴾ متفرقًا في صدور الرجال ؛ لأَنه نبزل في نيِّف (١) وعشرين سنة ، شبئاً يهدَ شيء وقيل : في عشرين سنة .

وتواترت الروايةُ أنه ماتَ ( صلى الله عليه وسلم ) وهو غير مجموع في صُحُف. لم يختلِفُ في ذلك.

فلما توفى رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) ، وولى أبو بكر ( رضى الله عنه ) خرَجَ القرائه من الصحابة إلى الغزواتِ ، فاستُشْهِدَ كثيرٌ منهم يومَ اليمامة.

 <sup>(</sup>١) النيف : بوزن هين : الزيادة يخفف ويشدد يقال عشرة ونيف ومائة.
 ونيف . وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثانى .

قال زيد بنُ ثابت (١): فأرسَلَ إِنَّ أَبوبكر بعدمقتل اليمامة ، فعاد عمر عنده قال زيد :

فقال لى أبو بكر : ان عمرَ جاءنى فقال : إِنَّ القتل قد استحرَّ (٢) يوم اليمامة بقرَّاء القرآن ، وإِنى أَخشى أَن يستحرَّ القتلُ بالقراء في المواطنِ كلِّها ، فيذهبَ قرآنُ كثير ، وإِنى أَرى أَن تأمر بجمع القرآن.

قال أبو بكر: فقلتُ لعمر: أنفعلُ شيئًا لم يفعلُه رسول

و قال عمر : هو والله خيرً .

قال أبو بكر : فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شَرَح الله صدري بالذي شرَح به صدر عمر ، ورأيت في ذلك الذي رأى . قال زيد : ثنم قال لى أبو بكر : أنت غلام شاب عاقل الله عائل الله عائل الله عاقل الله عائل اله عائل الله عائل الله عائل الله عائل الله عائل الله عائل الله عائ

<sup>(</sup>۱) زيد بن ثابت بن الضحالك أبو سعيد الأنصاري الخزرجي المقرئ المفرضي ( رضي الله عنه ) كاتب النبي (صلى الله عليه وسلم ) وأمينه على الوحي ، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده ( صلى الله عليه وسلم ) وهو الذي كتبه في المصحف لأبحبكر الصديق رضي الله عنه ، ثم لمثمان حين جهزها إلى الأمصار – "توفي سنة ٨٤ عن ستة وخمسين سنة . ( طبقات القراء : ١ - ٢٩٦ ) .

لا نتَّهمُك ، قد كنتَ تكتُبُ الوحى لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فتتبع القرآن واجَمعْه .

قال زيد : فوالله لقد كَّلفونى ثقلَ جبلٍ من الجبالِ ، ما كان بأَ ثقلَ عليَّ مما أمرونى به من جمع القرآنِ .

قال زيد : فقلت : أَتفعلونَ شيئاً لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ .

قال أُبو بكر : هو والله خيرٌ .

قال زید : فلم یزل أبو بکر یراجعی حتی شَرَحَ الله صدری. بالذی شرح به صدر کابی بکر وعمر .

قال زيد: فتتبعث القرآن ، أجمعه من الرِّقاع والسَّعف واللَّخاف(١) . وصدور الرجال ، ووجدت آخر سورة التوبة عند ذي الشهادتين الأنصاري(٢) . كان رسول الله (صلى الله عليه

<sup>(</sup>١) جاء فى أصل الكتاب : اللخاف فى كتاب أبى عبيد ، قال الأصمعى : واحدتها لخفة ، وهى حجارة . رقاق بيض ، وكذك وقع فى كتاب العين .

 <sup>(</sup>۲) هو خزيمة بن الفاكه بن ثعلبة الحظمى الأنصارى من بنى خطمة من الأوس ، ويكنى أبا عمار ، شهد بدراً ، وما بعدها من المشاهد ( الاستيماب : ٢ - ٤٤٨ ) .

وسلم) جعل شهادته كشهادة رجلين ــ لم نجدها مع غيره « لقد جاءكم رسولٌ من أَنفُسِكم » إلى آخر السورة .

قال المقرى (١): ومعنى هذا أن زيداً وغيره كانوا يحفظون الآية لكنهم أنسُوها ، فوجدوها فى حفظ ذلك الرجل ، فتذاكروها ، واستيقنوها وأثبتوها فى المصحف لحفظهم لها ، وسماعهم إياها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) . ولم يخالفُهم أحد فى ذلك فصارت إجماعا ، لا أنهم (٢) أثبتوها قرآنا بشهادة ذلك الرجل – وإن كانت شهادته مقام شهادة رجلين ؛ لأن القرآن لا يؤخذ إلا بالإجماع ، وتواتر يقطع على مغيبه بالصدق ، ويجبُ بذلك العلمُ والعملُ ، ولا يؤخذ بشهادة من لا يُقطعُ على صدق بشهادة رجل ولا رجلين ، ولا بشهادة من لا يُقطعُ على صدق بشهادة .

قال زيدً:

فكانت الصحفُ عند أبي بكر حتى توفّاه الله ، ثم عند عمر حتى توفّاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر (٣) حتى

<sup>(</sup>١) هو صاحب الكتاب ؛ مكى بن أبي طالب خموش القيمى .

<sup>(</sup>٢) في الأصل لأنهم ، والسياق يقتضي ما أثبته .

<sup>(</sup>٣) وزوج النبي صلى الله عليه وسلم .

أَخذها منها عثمانُ رضى الله عنه / ٦ ى فنسخها في المصحف، ثم ردها إليها.

وذكر اسماعيلُ القاضى من روايته أَنْ زيدَ بن ثابت قال : كتبته على عهد أَبى [ بكر ] (١) فى قطع الأَدْم (٢) ، وكسر الأكتاف ، وفى كذا وكذا . قال : فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتبه فى صحيفة واحدة ، وكانت عنده . فلما هلك عمر كانت الصحيفة عند حفصة زوج النبى ( صلى الله عليه وسلم ) .

وروى أَن حفصة لما ماتت قبض الصحيفة عبد الله بن عُمر (٣) فعزم عليه مروان (٤) فأخذها منه ، وشقّقها ، ومزّقها ؛ مخافة أَن يكون فيها خلاف ما نسخ عثمان فيقع الاختلاف.

<sup>(</sup>١) تاقضة من الأصل.

<sup>(</sup>٢) باطان الجله الذي يلي الحتم .

<sup>(</sup>٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

 <sup>(</sup>٤) هو مووان بن الحكم أول من أحدث علك يوم النابن بنير ألف ( انظر طقات القراء : ٢ ـ ٢٩٣ ) .

#### ۲ی/ بسساب

# (سبب جمع عُمَان القرآن في مصحف على لغة واحدة وحرفواحد)

فإن سأل سائل فقال:

ما السبب الذي من أجله جمع عثمانُ القرآنَ في مصحفعلي لغة واحدة وحرف واحد ، وجمع الناس على ذلك ، وخرَّق ما عداه من المصاحف ؟

#### فَالُجُوابِ :

أن الروايات قد تكررت عن ابن شهاب (١) وغيره أن حذيفة بن اليمان (٢) كان قد حضر فى زمن عثمان (رضى الله عنه ) فى فتح أذربيجان وأرمينية ، فرأى الناس يختفلون فى ألفاظ القرآنِ اختلافا شديدا حتى كاد أن يكفر بعضهم

<sup>(</sup>۱) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المدنى أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأنصار تابعى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، قرأ على أنس بن مالك ولد فى سنة خسين ، وروى عن عبد الله بن عبد الله بن عمر مات سنة أربع وعشرين بشغب آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين (طبقات القراء : ٢ - ٢٦٣) .

<sup>(</sup>۲) حذیفة بن الیمان هو أبو عبد الله العیسی ، وردت الروایة عنه فی حروف القرآن ، توفی بعد عثمان بأربعین عاما ( طبقات القرآد ، ۱ – ۲۰۳ ) .

وعضاً. وكان سبب ذلك ما قدمنا ذكره (١) أن أهل كلّ مصر قرءوا على ما أقرأهم الصاحبُ الذي وصلَ إليهم ليعلمهم القرآنَ ، والدين في زمان أبي بكر وعمرَ ، فاختلفوا في قراءاتهم بأ لفاظ مختلفة في السمع لا في المعني (٢) ، وفي السمعوالمعني (٣) مخالفة للخط ، وغير مخالفة ، بزيادة ونقص (٤) ، وتقديم ، مخالفة تعير (٥) ، واختلاف حركات وأبنية واختلاف حروف ،

و كان ذلك قد تعارف بين الصحابة على عهد النبي ( صلى الله عليه وسلم ) على ما قد منا وبينا ، فلم يكن يُنْكِرُ أَحدُ ذلك على أحد لمشاهدتهم مَنْ أَبَاحَ لهم ذلك ، وهو النبي ( صلى الله عليه وسلم ) .

فلما انتهى ذلك الاختلاف إلى مالم يعاين صاحب الشرع ،

<sup>(</sup>١) انظر ص ٤٩.

<sup>(</sup>٢) كقراءة ؛ جذوة مثلثة الجيم .

<sup>(</sup>٣) كقراءة يسيركم وينشركم .

<sup>(</sup>٤) وما خلق الذكر والأنثى – والذكر بنقص لفظ ما خلق .

<sup>(</sup>ه) فيقتلون بفتح ياء المضارعة معبناء الفعل للفاعل في احدى الكلمتين ، وبضمها مع بناء الفعل للمفعول في الكلمة لأخرى .

<sup>(</sup>٢) مثل : طلح منضود ، وطلع منضود .

ولا عَلِمَ بِمَا أَبَاحَ مِن ذَلِكَ أَنكرَ كُلُّ قوم على أخرين قراءتهم ، واشتنَّ الخصامُ بيتهم . وقال كُلُّ فريق : قراءتُمَا أُولى مِن قراءتكم ـ فراع ذلك جذيفة وأفزعه ، فقدم عَلَى عشمان ( رضى الله عنه ) فقال :

يا أمير المؤمنين: أدرِكُ هذه الأمّة قبل أله تختلف في كتاب الله كاختلاف اليهود والنصارى ، فأحضر عثمالك الصحيفة التي كانت عند حقصة ، ودعا زيد بن ثابت الصحيفة التي كانت عند حقصة ، ودعا زيد بن ثابت الأنصاري(١) ، وعيد الله بن الزبير (٢) ، وسعيد بين العاص (٣) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٤) . وأمرهم بنسخ الصحف .

<sup>(</sup>۱) سبقت ترحمته .

<sup>(</sup>۲) هو عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشى الأسدى الصحابي ابن الصحابي إلى الصحابي إلى الصحابي إلى رضى الله عنهما ) وردت الرواية عنه في حرويف القرآن هاجرت أسه وهو حمل في بطنها فكان أول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين ولمد في المسنة المثانية ونقل في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين (طبقات القراء: ١ – ٤٢٩).

<sup>(</sup>٣) سعيد بن العاص بن أمية ولد عام اللهجرة وكان أأحد أشراف قريش هن جمع الشجاعة والفصاحة وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ( وضى الله هنه ) استعمله عثمان على الكوفة توفى فى خلافة معاوية سنة تسع و خسين ( الاستيعاب القسم الثقلقي حس ٣٤٤ ) ..

<sup>(</sup>٤) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشى المعزوم. كان ابتي عشر سنين حين قبض رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) .

وقيل: بل جمع اثنى عشر رجُلا من قريش والأنصار فيهم زيد بن ثابت ، وأمرهم بكتابة (١) المصحف.

وقال عثمان للرهط من قريش : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما أنزل بلسانها .

فلما نسخوا الصحف كتبوه في سبع نسخ

٣ ش/ وقيل : في خبس . ورواةُ الأول أكثر .

ووجه عثمانُ إلى كل مصر مصحفاً ، وحرَّق ما عدا ذلك من المصاحف.

وقيل . انه سخَّنَ الماءَ لها وأَلقَاها فيه .

فعند ذلك اجتمع الناسُّ في الامصارِ على مصحف عثمان .

وقرأً أهل [كل] (٢) مصر من قراءتهم التي كانوا عليها بما يوافقُ خطُّ المصحف ، وتركوا من قراءتهم ما خالفَ خط المصحف ، وقدبيّنا هذا .

<sup>(</sup>١) في الأصل بكتبه .

<sup>(</sup>٢) زيادة يقتضيها المقام.

قال أنس بن مالك (١):

أرسل عثمان إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفاً ، وأمرهم أن يحرقوا كلَّ مصحف يخالفُ الذي أرسَلَ به إليهم .

قال الطبرى \_ عند ذكره للمصحف \_ . :

فاستوسقت (٢) له الأمةُ على ذلك بالطاعة ، ورأتُ أنّ فيما فعلَ من ذلك الرشد والهداية ، وتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها أمامُها العادلُ في تركه ، طاعة منها له ، ونظرا منها لأنفسها ، ولمن بعدها من سائر أهل ملّتها ، حتى درست الأمةُ معرفتها . وتعفّت آثارها ، فلا سبيلَ اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها ، وعفو آثارها ، وتتابع المسلمين إلى رفض القراءة بها من غير جحود منهم صحتها ، وصحة شيء منها . ولكن نظرا منها لأنفسها ، ولسائر أهل دينها .

فلا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره

<sup>(</sup>۱) هو أنس مالك بن النضير الأنصارى أبو حمزة صاحب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وخادمه ، روى القراءة عنه ساعاً : وقرأ عليه قتادة ومحمد ابن مسلم الزهرى توفى سنة ۹۱ ( طبقات القراء : ۱ – ۱۷۲ ) .

(۲) استسوسقت له الأمة : اجتمعت له بالطاعة .

لهم أمامُهم الشفيقُ الناصحَ ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية .

وروى خارجة بن زيد (١) عن أبيه أنه قال :

فَقَدْتُ يومَ نسختُ المصحفَ آية من سورة الأحزابِ كنت أسمعُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرؤها « من المؤمنين رجالٌ صدقوا (٢) » الآية فالتمستها فأصبتها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى ، ولم أصبها مع غيره ، فألحقُتها في سورتها.

قال المقرى :

قلت: وهذا مبنى على مأقدًمنا من فقده لآخر سورة التوبة (٣) في عهد أبي بكر ، أنهم كانوا يحفظونها لكنّهم أنسُوها ، فلما وجدوها تذكّروها وأيقنوا بها وكتبوها ، لا أنهم قبلُوها بشهادة من وجَدوها معه ؛ لأنّ غيرَ هذا لايجوزُ أن يُناوًل .

 <sup>(</sup>۱) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى الخزرجى ( انظر الاستيماب :
 ۲ – ۲۷ه )

<sup>(</sup>٢) سورة الأحزاب آية ٢٣ .

<sup>(</sup>٣) الآيتان : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعثم حريص عليكم ٥٠٠ الخ السورة .

والدليل على صحة ماتـأوَّلنا :

قول زيد في هذا الخبر: كنت أسمَعُ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقرؤها ، فهو شيُّ سمعَه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنسيه ، فلما وجدَه تذكر ، وأيقن به هو وغيره ، فكتبوا ذلك بإجماع منهم ؛ لساعهم ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وكذلك كلُّ ما كتبوا وأَثبتوا في المصحف.

وكان المصحف إذ كتبوه لم ينقطوه ، ولم يضبطوا إعرابَه فتمكَّن لأَهل كلِّ مصر أن يقرءُوا الخطَّ على قراءَتِهم التي كانوا عليها مما لا يخالف صورة الخطِّ .

فقرأ قومٌ مصحفهم : « من كل حدب (١) » بالحاء والباء على ما كانوا عليه وقرأ الآخرون ــ : « من كل جدث » بالجيم على ما كانوا عليه .

وقرأ الآخرون /٧ى ـ : « من كل جدث » بالجيم والثاء على ما كانوا عليه (٢) .

<sup>(</sup>١) سورة الأنبياء آية ٩٦.

 <sup>(</sup>٢) قرأ أبن عباس « من كل جدث » وهو القبر . ( البحسر المحيط :
 ٣٣٩ - ١ .

وقرأً قوم : « يقص الحقُّ (١) » بالصاد على ما كانوا عليه ، وقرأً قومٌ : « يقض الحقُّ » بالضاد على ما كانوا عليه (٢) .

وكذلك ما أشبه هذا . لم يخرج أحدٌ في قراءته عن صورة خطِّ المصحف .

فهذا سبب جمع المصحف ، وسبب الاختلاف الواقع في خط المصحف .

قال زيد بن ثابت : القراءةُ سنَّةً .

قال إسماعيل القاضى:

أحسبه يعنى هذه القراءة التي جُمعَتْ في المصحف.

وذُكرَ عن محمد بن سيرين (٣) ، أنه قال :

<sup>(</sup>١) سورة الأنعام آية ٥٧ .

<sup>(</sup>٢) قرأ « يقص الحق » نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ، من قص الحديث أو الأثر تتبعه ، وقرأ الباقون بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة منالقضاء ولم ترسم إلا بضاد كأن الياء حذفت كما في ( تغن النذر ) ( اتحاف فضلاءالبشر : ٢٠٩) .

<sup>(</sup>٣) محمد بن سيرين أبو بكر بن أبى عمرة البصرى مولى أنس بن مالك ( رضى الله عنه ) ، إمام البصرة مع الحسن ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، وروى عن مولاه ، وعن زيد بن ثابت وعمران بن الحصين وعائشة وأبى هريرة وغيرهم ، وكان يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كا أثرل ، فكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ ، مات هنة عشر ومائة ( طبقات القراه : 101 ) .

كانوا يَرَوْنَ أَن قراءتنا هذه إحداهُنّ بالعرضَةِ الآخرة (١). وروى عن على بن أبى طالب ( رضى الله عنه ) أنه قال : لو كنت أنا لصنعت في المصاحف ما صنع عثمان .

<sup>(</sup>١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( النشر ؛ ١ – ٨ ) .

 <sup>(</sup>۲) عام قبض رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) حيث عرض عليه القرآن رتين .

## بــــــاب (معنى أنزل القرآن على شبعة أحرف )

فإن سأَل سائل فقال : ما الذي نعتقدُ في معنى قول النبي (صلى الله عليه وسلم): « أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرف » ؟ وما المراد بذلك ؟ فالجواب :

أن هذا المعنى قد كثر اختلافُ الناس فيه . والذى نعتقدُه في ذلك ؛ ونقولُ به ، وهو الصواب إن شاء الله :

أَنْ الأَحْرَفَ السَّبَعَةَ التَّى نَزَلَ بِهَا القَرآنُ : هَى لَغَاتُ تَـفُرقَة فى القرآن ، ومعان فى أَلفاظ تُسْمَعُ فى القرآءةِ : مختلفةٌ فى السمع متفقة فى المعنى .

ومختلفة في السمع وفي المعنى .

نحو: تبديلُ كلمة في موضع أُخرى وصورةُ الخطِّ متفقةٌ

أو مختلفة نحو :

يسيِّرُكم ، وَيَنْشُرُكُمْ (١) . ونحو : صيحة وزقية (٢) .

<sup>(</sup>۱) سورة يونس آية ۲۲ وقد قرأ ابن عامر وأبو جعفر ينشركم والباقون يسيركم ( الإتحاف : ۲۶۸ ) .

وزيادة كلمة ونقص أُخِړي ـ

وزيادة حرف ونقص آخر .

وتغيير حرِكات في موضع حركات أخر .

وإسكان حركة .

وتشديدٌ ، وتخفيفٌ .

وتقديمٌ ، وتأخير (١) .

وشبهُ ذلك مما يسهَعُ ويميُّزُ بالسمع . ﴿

وليس هو مما يحتوى على المعانى المستترة ، كقول من قال : الأَحرفُ السبعةُ : حلالٌ وحرامٌ ، وناسخ ومنسوخٌ ، وأُمرُ ونهى ، وشبه هذا .

هذه معان في النفس مستترةً لا تُعْلَمُ إلا بسؤالِ من يعتقدُها دليل ذلك :

أَنْ عَبِرَ إِنَمَا سَمِعَ هَشَامَا(٢) يَقَرَأُ غَيْرَ قَرَاءَتُهُ ، فَأَنْكُرَ عَلَيْهُ ولم يره يغيِّرُ حكما ، ولا يحرِّف معنَّى فى القرآنِ .

وِيدِلُّ عِلِي ذَلِك : أَن النبي ( صِلى الله عليه وسلم ) لما

<sup>(</sup>١) بعثاق الأسفاة على ذلك .

<sup>(</sup>٢) هو هيمام بن حكيم وقد سبقت ترجته .

تخاصه والمليد في القنواعة ألمرهم بالقواعة ، فلما سمعهم صوّب ، قراءتهم ، ولم يسألهم عن معان مستورة في أنفسهم ، أنما سُسِّع أَلْفَاظُهم فَصَوْبها .

وأيضا فانها لو كانت في خلال وحرام ، وأمر ونهي ، وأين ونهي ، وأي ذلك وناسخ ومنسوخ وشبهه لم يقل : اقرنحوا بما شتم ، وأي ذلك قرأت أصبت .

قال بخشُ القنوات :

هي سبعةُ أحرف منطبِقَةُ المفهوم ، مختلفِقَةُ المسعوع ، وهو معني ماقلناه .

وقال مالك وغيرُه (١) :

هو قواعة القارىء : عزيزٌ حكيمٌ . وفي هوضع : غفورٌ رحيمٌ.

وهذا الذي يخالفُ النافطُ لا تجوزُ به النبومَ لمخالفةِ خطُّ المصحفِ ، وهو المنهيُّ عنه .

<sup>(</sup>۱) هو مالك بن أنس بن مالك أبو عبد الله الأصبحى المدنى إلمام وأر الهجري وصلحيه المؤهد عنه المقرافة عنه أبد المقرافة عنه أبو عمرو الأوزاعي ، ويجيئ بن عفيد ولله سنة المحات وسبعي، ومالك سنة الفنزاد وسبعين ومائة (طبقات المقراء : ٢ - ٢٠).

والذي يشتملُ عليه معنى القراءات: أنها ترجعُ إلى سبعة أوجه: الأول:

ش٧/ أَن يختلفَ في إعسرابِ الكلمة ، أَو في حركات بنائها بما لا يُزيلُها عن صورتها في الكتاب ، ولا يغيِّرُ معناها نحو :

البُخْل والبَخَلَ (١) ، وميسَرة وميسُرة (٢) .

وما هن أمهاتِهم ، وما هن أمهاتُهم (٣) .

وهو كثيرٌ . يقرأ منه بما صحَّت روايته ، وصحَّ وجهُه فى العربية ؛ لأنه غير مخالف للخط .

#### الثاني:

أَن يكون الاختلافُ في إعراب الكلمة ، أو في حركات بناماً بما يغيِّر معناها ، على غير التضاد (٤) ولا يُزيلها عن

<sup>(</sup>١) سورة النساء آية ٣٨ ، سورة الحديد آية ٢٤ – قرأ حزة والكسائي وخلف بفتح الباء والحاء . ( النشر : ٢ - ٣٦ ) .

<sup>(</sup>۲) سورة البقرة آية ۲۸۰ قرأ نافع بضم السين وقرأ الباقون بفتحها ( النشر ۱۳۹/۲۰)

صورتها في الخط وذلك نحو قوله :

« ربَّنا باعَدَ بين أَسفارنا » ، و « ربَّنا بَعِّدُ بين أَسفارنا»(١) ﴿ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ و « إِذ تَلَقَّوْنَه » و تُلْقُونَه » (٢) .

و « ادكر بعد إِمَّة » ، و « بعد أَمَه »(٣) .

#### الثالث:

أن يكون الاختلاف في تبديل حرف الكلمة دون إعرابها مما يغيِّر معناها ، ولا يغير صورة الخط بها في رأى العين نحو : 
نُنْشِرها ، ونُنْشِزُها (٤) .

<sup>(</sup>۱) سورة سبأ آية ۱۹ اختلفوا في (ربنا باعد) فقرأ يمقوب برفع الباء من (ربنا) وفتح المين والدال وألف قبل المين من (باعد) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء وكسر المين مشددة من غير ألف مع اسكان الدال . وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف المين . (النشر: ٢ – ٣٥٠) .

 <sup>(</sup>۲) سورة النور آية ١٥ قرأ الحمهور: تلقونه ، وقرأ ابن السيفع تلقونه مضارع ألقى . وقد حكى صاحب البحر المحيط قراءات أخرى ( انظر ح ٦ ص ٤٣٨ ) .

<sup>(</sup>٣) سورة يوسف آية ه ۽ قرأ الأشهب العقيلي بعد أمة بكسر الهمزة أي بعد نعمة أنعم الله بها على يوسف في تقريب إطلاقه ، وقرأ ابن عباس وزيد بن على والضحاك وقتادة وشبيل بن عذرة الضبعي وربيعة بن عمر بعد أمه بفتح الهمزة والميم مخففة وهاء ٥٠ والجمهور قرءوا بعد أمة . (البجر المحيط: ٥ - ٣١٤).

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة آية ٢٥٩ قرأ ابن عامر والكوفيون بالزاى المنقوطة ، وقرأ الباقون بالراء المهملة . ( التشر ٢ – ٢٣١ )

وَفُزَّع عَن قلوبهم . وَفَزَّع عَن قلوبهم (١) . ويُقُصُّ الحق (٢) .

وهو كثير ، يقرأ به إذا صغ سندُه ووجهه لموافقته لصورةِ الخطِّ في رأى العين .

#### الرابع :

أَن يكون الاختلافُ في الكلمة بما يغيِّر صورتها في الكتاب ولا يغير معناها ، نحو :

إِن كانت إلا صيحةً واحدة ، وإِلا زَقيةً واحدة (٣) . وكالصوف المنفوش ، والعهن المنفوش (٤) .

فهذا يقبل إذا صحت روايتُه ، ولا يقرأ به اليوم لمخالفته لخط المصحف ؛ ولأنه إنما ثبت بخبر الآحاد .

<sup>(</sup>۱) سورة سبأ آية ۲۳ قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاى ، وقرأ الباقون بضم الفاءو كسر الزاى ( النشر : ۲ – ۳۵۱ ) .

 <sup>(</sup>۲) سورة الأنعام آية ٥٥ قرأ المدنيان : أبو جعفر ونافع ، وابن كثير وهامم ( يقص ) بالصاد المهملة مشددة ، وقرأ الباقون باسكان الفاء و كسر الضاد ( النشر ۴ – ۲۰۸ ) .

<sup>(</sup>٣) سورة يونس آية، ٢٩ .

<sup>(</sup>٤) سورة القارعة آية ، في مصحف ابن مسمود كالصوف المنفوش وقرأ الجمهور كالعهن المنفوش ( انظر المصاحف السجستاني ) .

#### الخامس:

أَن يكون الاختلافُ في الكلمة بما يزيلُ صورتها في الخط ، ويزيل معناها نحو :

ألم تنزيل الكتاب . في موضع : ألم ذلك الكتاب (١) .

فهذا لابقراً به أيضا ؛ لمخالفته للخط ، ويقبلُ منه مالم يكن فيه تضاد (٢) لما عليه المصحف.

وهذه الأقسامُ كلُّها كثيرةٌ لو تكلَّفنا أَن نؤلفَ في كل قسم كتابا بما جاء منه ، ورُوى ، لقَدَرْنا على ذلك لكثرته .

#### السادس:

أَن يكون الاختلافُ بالتقديم والتأخير . نحو ما روى عن أَن بكر (رحمه الله) أنه قرأ عند الموت :

وجاءت سكرةُ الحقُّ بالموت(٣) . وبذلك قرأً ابن مسعود .

وهذا يقبل لصحة معناه إذا صحَّت روايته . ولا يقرأ به للخالفته الصحف ؛ ولأنه أتى بخبر الآحاد .

<sup>(</sup>١) سورة البقرة الآية ٢ . (٢) في الأصل تضادد بفك الإدغام .

<sup>(</sup>٢) سورة ق آية ١٩ .

### والسابــع :

أن يكون الاختلافُ بالزيادة أو بالنقص في الحروف والكلم ، فهذا يقبَلُ منه مالم يُحْدث حكما لم يقبله أحد .

ويقرأ منه بما اختلفت المصاحفُ في إثباته وحذفه ، نحو : «تجرى تحتها» في براءة عند رأس المائة ، و«من تحتها» (١) « فان الله الغني الحميد » في الحديد ، و « فان الله هو الغني الحميد » (٢) .

ونحو ذلك اختلفت فيه المصاحف(٣) التي وجَّه بها عثمانُ إلى الأمصار ، فيقرأ به إذا لم يخرُج عن خط جميع المصاحف.

ولا يقرأ منه بمالم تختلف فيه المصاحف / ٨ى: لا يزادُ شيءً لم يزد في شيءٍ من المصاحف ، ولا شيءٌ لم ينقص في شيءٍ من المصاحف.

وأَما مااختلفت فيه القراءة من الإدغام ، والإظهار ، والمد، والقصر ، وتشديد ، وتخفيف ، وشبه ذلك فهو من القسم الأُول ؛ لأَنَّ القراءة بما يجوز منه في العربية ، وروى عن

<sup>(</sup>١) سورة الحديد آية : ١٢ (٢) سورة الحديد آية : ٢٤

 <sup>(</sup>٣) انظر اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت من المصحف الإمام من كتاب
 المصاحف السجستاني ص ٣٩ .

أَثْمَة وثقات : جائزةٌ في القرآنِ ؛ لأَنه كله موافقٌ للخط .

وإلى هذه الأقسام في معانى السبعة ذهب جماعة من

وهو قولُ ابن قتيبة (١) وابن شريح (٢) وغيرهما . لكنا شرحنا ذلك من قولهم .

<sup>(</sup>۱) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المروزى ولد سنة ۲۱۱ ه ، و تربى في بغداد ، و تولى القضاء بدينور . وهو صاحب عيون الأخبار ، وطبقات الشعراء ، والإمامة والسياسة ، وأدب الكاتب ، وكتاب القراءات ، وغريب القرآن ، ومشكل القرآن ( توفى ۲۷۲ ه ) أنظر وفيات الأعيان .

<sup>(</sup>۲) ابن شریح هو محمد بن شریح الرعنی الأشبیلی و لد سنة ۳۸۸ ه و رسطل إلى مصر ومكة ، ثم لقی مكی بن أبی طالب و أجازه . مات فی شوال سنة ۴۷۳ ه .

#### بسسياب

#### ( فائدة تعدد القراءات )

فإن سأل سائل ، فقال :

ما الذى تفيدُ قراءَةً على أكثرَ من حرف لمن قرأ على أكثرَ من حرف ؟ .

#### فالجواب:

أَن الله (عز وجل) لم يجعلْ على عبادِه حَرَجًا فى دينِهم، ولا ضيَّقَ عليهم فيا افترضَ عليهم.

وكانت لغات من أنزلَ عليهمُ القرآن مختلفةً ، ولسانُ كلِّ صاحب لغة لا يقدر على ردِّه إلى لغة أخرى إلا بعد تكلُّف ومثونة شديدة ، فيسر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرقات (١) في القرآن عمان متفقة ومختلفة ؛ ليقرأ كل قوم على لغتهِم ، على مايسهُل عليهم من لغة غيرهم ، وعلى ماجرت به عادتهم .

فقوم جرت عادتهُم بالهمز .

وقومٌ بالتخفيف .

<sup>.(</sup>١) في جامش الأصل هذه العبارة : نسبخة في كتاب الشيخ و مفترقات ع..

وقوم بالفتح .

وقوم بالامالة .

وكذلك الإعرابُ واختلافه في لغاتهم ، والحركات واختلافُها في لغاتهم . وغير ذلك .

فتفصَّح كلَّ قوم ، وقر عوا على طبعهم ولغتهم ولغة من قرب منهم ، وكان في ذلك رفق عظيم بهم ، وتيسير كثير هم . ونظير هذا في القرآن \_ مما رفق الله به عباده ، ويسر عليهم نزول الفرائض والأحكام ، والأوامر والنواهي لشيء بعل شيء في أكثر من عشرين سنة ، فكانوا لذلك أقبل ، وهو عليهم أسهل ؛ إذ لو نزل كلَّه مرة واحدة لصعب عليهم واشتد ، وللحقهم في ذلك عنت وصعوبة . فمن الله عليهم بنزول شيء من الفرائض . فإذا أنسوا بالفرض ، وعملوا به ، وطال الأمر ، وصار عندهم عادة نزل فرض آخر ، حتى أكمل الله دينه في يسر على عباده . فنعمة الله لانحصى .

ونظيرُ ذلك أَيضاً في القرآنِ :

أَنَّ الله ( جل ذكره ) علم أَنَّ القرآن لايجمعهُ كلُّ إِنسان فى وقت نزوله ، ولا يقفُ على مانُصَّ فيه جميع العباد ، فكرَّر (م ٦ – الإبانة) القصص، والتحذير والتخويف، والتوحيد والإخبار عن البعث والنشر والحجج على جوازه ، وغير ذلك فى أكثر سُور القرآن ؛ ليكون من بلغه بعض السور وقف على ذلك أجمع ، ومن بلغه البعض الآخر وقف فيه على نحو ذلك .

ومن بلغه سورةً واحدةً وقف على أكثر ذلك ، فلا يفوت أحدا منهم مابه الحاجة إليه مما أراد الله إعلامه لخلقه ، فكان في ١٨ش التكرير رفقٌ عظيم ، وهدايةٌ ظاهرةٌ للحق ، وذلك بلطف الله لخلقه ، وهذا كثيرٌ من نعم الله على خلقه ، ورفقه بهم . ولو تتبّعت ذلك لوجدت منه عَدداً كثيرا .

## بـــــاب ( العلة في كثرة اختلاف المروى عن الأثمة القراء)

فإِن سأَل سائلٌ ، فقال :

ما العلة التي من أجلها كثرَ الاختلافُ عن هذه الأَثْمَة ، وكلِ واحد منهم قد انفردَ بقراءة اختارها مما قرأ به على أَئمتِه ؟

### فالجواب :

أَن كلَّ واحد من الأَّئمة قرأً على جماعة بقراءَات مختلفة ، فنقل ذلك على ماقرأً ، فكانوا فى برْهة من أعمارِهم يقرئون الناسَ بما قرءوا ، فمن قرأ عليهم بأى حرف كان لم يردَّه عنه ؛ إذا كان ذلك مما قرءوا به على أَئمتهم .

ألا ترى أن نافعاً قال:

قرأت على سبعين من التابعين ، فما اتفَق عليه اثنان أخذتُه ، وما شذَّ فيه واحدٌ تركته ؟ .

يريد \_ والله أعلم \_ مما خالفَ المصحف.

فكان مما قرأ عليه بما اتفق فيه اثنان من أممته لم ينكر عليه ذلك . وقد روی عنه أنه كان يقرئ الناسَ بكلِّ ماقراً به حتى يقالَ له : نريدُ أن نقرأ عليك باختيارك مما رويت .

وهـذا قالون (١) ربيبه وأخصُّ الناس به . وورش (٢) أشهر الناس في المتحمِّلين إليه ـ اختلفا في أكثرَ من ثلاثة آلاف حرف ، من قطع وهمز ، وتخفيف ، وإدغام وشبيهه

ولم يُوافق أحدُّ من الرواة عن نافع رواية ورش عنه ، ولا نقلها أَحدُّ عن نافع غيرُ ورش .

وإنما ذلك لأَن ورشاً قرأً عليه بما تعلُّمَ في بلده ، فوافق ذلك

<sup>(</sup>۱) قالون : هوعيسى بن مينا بن وردان مولى ابن زهرة أبو موسى الملقب قالون ، قارئ المدينة ونحويها ، يقال إنه ربيب نافع ، وقد اختص به كثيرا وهو الذى سياه قالون لجودة قراءته ؛ فإن قالون بلغة الرومية « جيد»، وكان أصم يقرئ القرآن ، ويفهم خطأهم و لحنهم بالشفة توفى سنة ٧٢٠ ه .

<sup>(</sup>٢) ورش: هو عُمَان بن سعيد أبو عمر والقرشي مولاهم القبطي المصرى الملقب بورش شيخ القراء والمحققين ، وإمام أهل الأداء المرتلين انتهب اليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ولد سنة ١١٠ بمصر ورحل إلى نافع بالمدينة فعرض عليه سنة ١٥٥ هـ، وكان أشقر أزرق أبيض اللون قصيراً هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة أ، فقيل إن نافعاً لقبه بالورشان؛ لأنه كان علىقصره يلبس ثياباً قصاراً . وكان النحافة أ، فقيل إن نافعاً لقبه بالورشان؛ لأنه كان علىقول : هات يا ورشان ، وأقرأ يا ورشان ، والورشان طائر . . والورشان طائر . . توفى سنة ١٩٨ ه .

روايةً قرأها نافعٌ عن بعض أئمته ، فتركه على ذلك . وكذلك ماقرأً عليه قالون وغيرُه .

وكذلك الجوابُ عن اختلاف الرواة عن جميع القراء .

وقد رُوى عن غير نافع أنه كان يَرُدُّ على أَحد ممن يقرأً عليه إذا وافقَ ماقرأً به على بعض أَممته .

فإِن قيل له : أُقرُّنَا بما اخترته من روايتك اقرأً بذلك.

#### بــــاب

# ( السبب في اشتهار السبعة القراء دون من هو فوقهم )

فان سأل سائل فقال:

ما العلة التي من أجِلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءه دون من هو فوقهم ، فنسبت اليهم السبعة الأحرف مجازاً ، وصاروا في وقتنا أشهر مِنْ غيرهم ممن هو أعلى درجة منهم ، وأجل قدرا ؟ .

#### فالجواب :

أن الرواة عن الأثمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرا في العدد ، كثيراً في الاختلاف ، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على مايسهُلُ حفظه ، وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين ، وكمال العلم ، قد طال عمره ، واشتهر أمره ، وأجمع أهلُ مصره على عدالته فيا نقل ، وثقته فيا قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ ، فلم تخرج قراءته عن خط فيا قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فأفردوا من كل / ٩ ى مصر وجّه إليه عثمان مصحفاً الماما هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر .

فكان أبو عمرو من أهل البصرة .

وحمزة وعاصم من أهل الكوفةِ وسوادها .

والكسائى من أهل العراق .

**وابن كثر** من أهل مكة .

وابن عامر من أهل الشام .

**ونافع م**ن أهل المدينة .

كلهم ممن اشتهرت إمامتهُ ، وطالَ عمرهُ فى الإقراء ، وارتحال الناس إليه من البلدان .

ولم يترك الناسُ مع هذا نقلَ ماكان عليه أَئِمةُ هؤلاء من الاختلاف ، ولا القراءة بذلك .

وأول من اقتصر على هؤلاء : أبو بكر بن مجاهد ،(١) قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها ، وتابعه على ذلك من أتى بعده الله الآن .

ولم تُتْرك القراءَةُ بقراءَة غيرهم ، واختيار من أتى بعدَهم إلى الآن .

<sup>(</sup>١) أبو بكر بن مجاهد سبقت ترجمته .

فهذه قراءة يعقوب الحضرمي (١) غير متروكة .

وكذلك قراءة عاصم الجحدري (٢).

وقراءة أبي جعفر (٣) وشيبة (٤) إِمامي نافِع.

وكذلك اختيار أبي حاتم (٥) ، وأبي عبيد (٦) .

واختيار المفضل (٧).

<sup>(</sup>۱) يعقوب الحضرمي سبقت ترجمته .

<sup>(</sup>۲) هو عاصم بن أبى الصباح العجاج الجحدرى البصرى ، أخذ القراءة عن سليمان بن قفة عن ابن عباس ، وقرأ على نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر مات سنة ١٢٨ ه .

<sup>(</sup>٣) أبو جعفر : يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومى المدنى أحد العشرة تابعى مشهور كبير القدر عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش ، وعبد الله بن عباس وأبى هريرة وروى القراءة عنه نافع بن أبى نعيم مات بالمدينة سنة ١٣٠٠ . (طبقات القراء: ٢ – ٣٨٢) .

<sup>(</sup>٤) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مقرئ المدينة مع أبى جعفر وقاضيها ومولى أم سلمة ( رضى الله ء لها ) مسحت على رأسه ودعت له بالخير مات سنة ١٣٢ ( طبقات القراء : ١ – ٣٢٩ ) .

<sup>(</sup>٥) هو أبو حاتم السجستاني وقد سبقت ترجمته ..

<sup>(</sup>٦) هو أبو عبيد القاسم بن سلام وقد سبقت ترجمته .

<sup>(</sup>۷) هو المفضل بن محمد بن يعلى أبو محمد الضبى الكوفى إمــــام مقرئ نحوى إحبارى موثق أخذ القراءة عن عاصم ، وروى القراءة عنه الكسائى مات ســــنة ١٦٨هـ ( طبقات القراء : ٢ - ٣٠٧ ) .

واختيارات لغير هؤلاء الناس على القراءة بذلك في كل الأمصار من الشرق .

وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرءوا لجماعة ، وبروايات ، فاختار كلُّ واحد مما قرأً وروى قراءةً تنسبُ إليه بلفظ الاختيار، وقد اختار الطبريُّ وغيره .

وأكثرُ اختياراتِهم إنما هو في الحرفِ إذا اجتمع فيه ثلاثةُ أَشياء :

قوة وجهه في العربية .

وموافقته للمصحف.

واجتماعُ العامَّة عليه .

والعامَّة عندهم مااتفق عليه أهلُ المدينة وأهل الكوفةِ . فذلك عندهم حجةٌ قويةٌ ، فوجب الاختيار .

وربما جعلوا العامة مااجتمع عليه أهل الحرمين (١).

وربما جعلوا الاختيار على مااتفق عليه نافعٌ ، وعاصم ، فقراءة هذين الإمامين أوثق القراءات ، وأصحها سنداً ، وأفصحها في العربية ، ويتلوهما في الفصاحة خاصة قراءة ألى عمرو ، والكسائي (رحمهم الله).

<sup>(</sup>١) مكة والمدينــة .

## بـــــاب ( لم جعل القراء الذين اختيروا للقراءة سبعة؟ )

فإن سأل سائل فقال:

لم جُعِلَ القراءُ الذين اختيروا للقراءةِ سبعة ؟ ألا كانوا أكثرَ أو أقلَّ ؟

فالجواب :

أنهم جُعِلوا سبعة لعلتمين:

إحداهما: أن عَبَان (رضى الله عنه ) كتب سبعة مصاحف، ووجه بها إلى الأمصارِ، فجعل عددَ القراءِ على عدد المصاحف،

والثانية: أنه جعل عددَهم على عددِ الحروفِ التي نزل بها القرآنُ ، وهي سبعة على أنه لو جعل عددَها أكثرَ أو أقلَّ لم يمنعُ ذلك أن عدد الرواة الموثوقِ بهم أكثرُ من أن يحصى .

وقد أَلف ابنُ جبير المقرى \_ كان قبل ابن مجاهد \_ كتابا فى القراءات ، وساه: كتاب الثانية ، وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرميّ .

وهذا بابُّ واسِعٌ .

وإنما الأصلُ الذي يُعْتمدُ عليه في هذا: أن ماصح سنده ،

واستقام وجهه فى العربية ، ووافق لفظه خطَّ المصحف فهو مِنَ السبعةِ المنصوص عليها ، ولو رواه سبعون أَلفاً ، متفرقين أَو مجتمعين .

فهذا هو الأصلُ الذي بُنَى عليهِ من قبولِ القراءات عن سبعة أو سبعة آلاف ، فاعرفه ، وابن عليه .

# ٩ش/باب جامع لمعـــان مما ذكرنا

ت قال : فإن سأل سائل ، فقال :

هل جَمَعَ حفظَ القرآن على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أُحدُّ من الصحابةِ ، فتقوى بذلك الأَنفسُ فيا يقرءونه اليوم ؟

فالجواب : .

أَنه قد اخْتَلَفَ الناسُ فيمن جَمَعَ القرآنَ على عهدِ النبي (صلى الله عليه وسلم ).

فقال جماعة : إِنَّ النبيَّ ( صلى الله عليه وسلم ) تُوفِّقُ ولم يجمع القرآنَ إِلا أَربعةُ :

أُبِيُّ بنُ كعب (١) ، ومعاذُ بنُ جَبَل (٢) ، وزيد بن ثابت(٣) [وسالم مولى أَبِي حذيفة] . (٤) .

<sup>(</sup>۱) هو أبي بن كعب الأنصارى المدنى ، قرأ على النبى صلى الله عليـــه وسلم ( وقد سبقت ترجمته ) .

<sup>(</sup>۲) معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصارى ( رضى الله عنه ) أحد الذين حفظوا القرآن حفظا على عهد النبى ( صلى الله عليه وسلم ) ، وهو الذي أشار إليه النبى ( صلى الله عليه وسلم ) بقوله : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله ابن مسعود ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبى حذيقة توفى سنة . 1 ه وهو ابن ثلاث و ثلاثين سنة .

<sup>(</sup>٣) زيد بن ثابت ( سبقت ترجمته ) .(٤) زيادة لم ترد في الاصل .

وقيل : إِن معهم عَمَّانَ ، وتميم الدارى . وقيل عَمَّانُ ، وأَبو الدرداء (١) .

وذكر ابنُ عيينةَ (٢) أَن الشعبي (٣) قال :

لم يقرإ القرآنَ على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) إلا ستةً كلَّهم من الأَنصارِ: أُبيُّ ، ومعاذُ ، وأبو الدرداء ، وسعدُ بن عبيد القارى ، وأبو زيد ، وزيد \_ وليس بزيد ابن ثابت .

قال الشعبى: غلب زيدُ بنُ ثابت الناسَ بالقرآنِ والفرائض قال أنسُ :

جَمَعَ القرآنَ على عهد النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أربعةٍ من الأنصار :

<sup>(</sup>۱) هو عويمر بن زيد أبو الدرداء الأنصارى الخزرجى أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) ولى قضاء دمشق ، وهوأول قاض ولها توفى سنة ٣٢ ه .

 <sup>(</sup>۲) مقرئ سمع من محمد بن أبي أيوب الثقني الكوفي ( انظر طبقات القراء :
 ۲ – ۲ ) ...

<sup>(</sup>٣) عامر بن شراحيل بن عيد أبو عمرو الشعبي الكوفى إمام كبير مشهور وهوالقائل : القراءةسنة ، فاقرءوا كما قرأ أولوكم . مات سنة خس ومائة وله سبع وسبعون سنة .

أَبِيُّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد قيل لأنس : من أبو زيد ؟ .

قال: بعض عمومتي.

وقيل: إِن أَوَّلَ من حَفِظَ القرآنَ على عهد النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) سعدُ بن عبيد ،وجمعه من الخزرج: أَبِيُّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو زيد.

وقال ابن عباس:

جَمَعَ القرآنَ على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أربعة : معاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، ومجمع بن جارية (١) ، وسالم مولى أبي حذيفة (٢) .

<sup>(</sup>۱) فى الأصل « حارثة » وهو تصحيف ، ومجمع بن جارية بن عامر العطاف الأنصارى الصحابى ، وكان غلاماً حدثاً ، حين خمع القرآن ، وكان أبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار ، وكان مجمع يصلى بهم فيه ، ثم أخر به النبى صلى الله عليه وسلم . فلما كان زمان عمر كلم ليصلى بالناس ، فقال : لا ! أو ليس بإمام المنافقين فى مسجد الضرار . فقال لعمر : والله الذى لا إله إلا هو ما علمت بشئ من أمرهم فتركه فصلى بهم . مات بالمدينة فى خلافة معاوية ( رضى الله عنه ) .

<sup>(</sup>۲) هو سالم بن عتبة بن ربيعة أبو عبد الله الصحابي الكبير ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن استشهد يوم اليامة سنة ۱۲ هـ. وهوأحد الذين قال فيهم الرسول ؛ خذوا القرآن من أربعة ( انظر طبقات القراء : ١ - ٣٠١ ) .

واختلف في الحرف الذي كتب عليه المصحفُّ :

فقيل : حرفُ زيدِ بن ثابت .

وقيل : حرفُ أبى بن كعب ؛ لأَنه على العرضةِ الآخرة التي قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى الحرفِ الأُولِ أَكثرُ الرواة :

ومعنى قولنا : حرفُ زيد ، أى قراءتُه وروايتهُ وطريقته .

ولم يختلف في أن ابن مسعود لم يكن على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم ) جمع القرآن كلَّه . بل قال : إنى جمعتُ منه على عهد النبي بضعا وسبعين سورةً ، وتلقيت من في رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) سبعين سورة .

فإن سأل سائل ، فقال :

قدروى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وأبى ابن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبى حذيفة .

ولم يذكر زيداً ، وأنتم تنتمون فى القراءةِ وجمع المصحف إلى أُبيّ ، وزيد ؟

فالجواب : ۱۰/ی

أن هذا الأمر من النبي (صلى الله عليه وسلم) عند العلماء إنما هو تنبيه منه على قوم كانوا لم يشتهرُوا فى ذلك الوقت عا نَسَب إليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) فنبه النبي عليهم ليُعلَمَ ذلك منهم ، وترك ذكر من اشتهر فى القرآن ، وعُرِفَ فضلُه ، ولم يُجْهل قدره وعلمه ، كزيد بن ثابت ، وعلى ابن أبي طالب .

وقيل :

إِن معنى ذلك أنه (صلى الله عليه وسلم) قال ذلك يوم قاله ، ولم يكن في القوم أقرأ ممن ذكر ، ثم حدّث بعد من هو مثلهم ، وأقرأ منهم كزيد بن [ثابت] (١) وعلى .

فإن قيل:

قد روى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : من أَرادَ أَنْ يَقْرأُ القرآن غَضًا ، فليقرأُه بقراءَة ابن أَمِّ عَبد \_ يعنى ابن مسعود .

وعنه أَنه قال : من أَرادَ أَن يسمعُ كلامَ الله غضًّا كما أُنزل

<sup>(</sup>١) زيادة يقتضيها المقام .

فليسمعه من في ابن أمَّ عبد .

وقد تركت قراءة ابن مسعود اليوم ، ومَنع مالك وغيرُه أن يُقْرأ بالقراءة التي تنسَبُ إلى ابن مسعود .

فالجواب :

أَن ماقاله الحسينُ بن على الجعني (١) قال:

إن معنى ذلك أن ابنَ مسعود كان يرتِّلُ القرآن ، فحضٌّ النبيُّ الناسَ إُعلى ترتيل القرآن بهذا القول .

دليله قوله في الحديثِ الآخر : فليسمعُه من في ابن مسعود،

فحض على سماع ترتيل القرآن . الألمال الماع ترتيل

وكذلك الجوابُ عن الحديث الذي رُوى عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: من أراد أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل ، فليقرأه كما يقرأ ابن مسعود .

قال الجعلي :

(م ٧ - الإبانة)

<sup>(</sup>۱) الحسين بن على الجعني مولاهم الكونى الزاهد أحد الأعلام ، قرأ على حزة ، وهو أحد الذين خلفوه فى القيام بالقراءة ، وروى القراءة عن أبى بكر بن عياش ، وأبى عمرو بن العلاء ، قال عنه الكسائى إنه أقرأ الناس فى عهده مات سنة ٣٠٧ هـ عن أربع وثمانين سنة (طبقات القراء : ١ – ٢٤٧).

معناه أنه ليس يريد به حرفه الذي يخالفُ المصحفَ، إنما أراد ترتيله إذا قرأ .

حضَّ النبي ( صلى الله عليه وسلم ) أَمتُه على ترتيل القرآن . وقد أَمرَ الله ( تبارك وتعالى ) نبيّه بذلك فقال :

ه ورتّل القرآن ترتيلا ، (١) .

قلت: ولا يُنْكُرُ أن يكون (صلى الله عليه وسلم) أرادَ حرفَه الذي كان يقرأ به ، ونحن نقرأ بذلك من قراءته ، ونتولَّى ذلك ، ونرويه ، ونرغبُ اليوم فيه ، مالم تخالفُ قراءته المصحفَ. فإن خالفَ المصحفَ لم نكذُّبْ بها ، ولم نقرأ بها ؛ لأنها خارجة عن الإجماع ، منقولة بخبر الآحاد ، والإجماع أولى من خبر الآحاد ؛ ولأنا لا نقطع أنها قراءة ابنِ مسعودٍ على الحقيقة إذ لم يصحبْها إجماع .

ولذلك قال مالك وغيره : القراءة التي تنسَب إلى البن ابن مسعود ، فقال : تنسَبُ إليه ، ولم يقل قراءة ابن مسعود ، والشيء قد ينسَبُ إلى الإنسان وهو غير صحيح عنه .

ولذلك قال إسماعيل القاضي :

<sup>(</sup>١) سورة المزمل آية ۽ .

مازوى من قراءة ابن مسعود وغيره \_ يعنى مما يخالف خطَّ المصحف \_ ليس ينبنى لأَحد أن يقرأ به اليوم ؛ لأَنَّ الناسَ لا يعلمون علم يقين أنها قراءة ابن مسعود ، وإنما هو شيءٌ يرويه بعضُ من يحملُ الحديث ، ولا يجوزُ أَن يُعْدَلَ عن اليقين /١٠ش إلى مالا يُعْلَمُ يقينُهُ .

وقد فسَّرْنا هذا القولَ فيما مضى ، وهو مُرادُ مَالكِ وغيره ، وإنما عَنَوْا من ذلك ما يخالفُ خَطَّ المصحفِ لا يُقْرَأُ به اليومَ .

وقد قال عمرُ ( رضى الله عنه ) : على أَقضَانا ، وأُبيُّ ، أَقرَوْنا .

ومعناه : أَنه وصَفَهُما بأَكثر عِلْمُهما ، وهما يَعْلمان غيرَ ذلك من العُلوم .

ويروَى أَن أُبيًّا كَان أَقرَب الناسِ عهداً بآخر قراءَةِ النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي العَرْضَةُ الآخرَةُ .

وقد ثُبَتَ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال الأبي : إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، في حديث طويل معناه : أنه ( صلى الله عليه وسلم ) أمر أن يَقرأ على أُبِّ ليتعلمَ أُبِيً منه قراءته ، ويسمع ألفاظه وترتيله ، لا ليتعلّم النبيّ ( صلى الله عليه وسلم) منه شيئاً .

وقد خصَّ أَبو بكر زيداً بجمع القرآنِ في السَّعفِ والجريدِ ، ولم يخالفُه فيه أَحدُّ من الصحابة .

ثم خصَّه عمرُ بجمعِه في الصحيفة ، ولم يخالفُه أحدُّ من الصحابة .

ثم خصَّه عثمان بجمع المصحف مع غيرِه ، ولم يخالفُه فيه أحدُّ من الصحابة .

وهذا كلَّه يَدُلُّ على فضل ظاهر ، بارع ، وثقة وأمانة فى زيد .

ويقوِّى ذلك تخصيصُ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) بكتابة الوحى . ولذلك خصَّه أصحابهُ بجمع القرآنِ مع أنه كانَ قد جمع القرآنَ على عهدِ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) ، وقرأه على النبي كأنيُّ .

ولذلك أضاف أكثر القراء القراءة إليهما عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) أعنى أبيًّا وزيداً .

فإن قيل:

فانك قد ذكرت أولا عن زيد أنه قال : فَقَدْنَا آية كذا في عهد أنه قال : فَقَدْنَا آية كذا في عهد عثمان ، فوجدْنَا ذلك مع فلان ، ومع فلان فأ ثبَتْنا ذلك .

وقد رُوِى أَنه قال \_ إِذ أَمَرَهُ أَبو بكر بجَمع القرآن \_ : فجمعت القرآن من صدور الرجال ، ومن كذا ، ومن كذا .

وهذا كلَّه يدلُّ على أن زيداً لم يكن يحفظُ القرآنَ على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم ) وإذا لم يحفظُ ، فكيف قرأً على النبيِّ (صلى الله عليه وسلم ) وهو لا يحفظهُ .

فالجواب عن ذلك:

أن من حفظ القرآن من الأوَّلين والآخرين لا ينكر أنْ يشك فى آية وفى أكثر ، وأن تسقط عنه الآيةُ والحرفُ والأَكثر ، ولا يخرجه ذلك من أن ينسَبَ إليه حفظُ القرآنِ ، وأن يقرأه على غيره .

وإنما جرت الناسِ فيمن نُسِبَ إليه حفظُ القرآنِ أَن يكونَ خلك على الأَعمِّ والأَكثر ، وإلا فليس يسلَمُ أَحدُ من الحفاظ مِنْ وَهُم أُوشَكُ أُو غَلَط فيه . لكن الناسِ يتفاضا ون في ذلك : أَو فَلْ مَنْ فَهُ مَنْ يقل منه ذلك . وهو الممدوحُ بقوَّة الحفظ .

ومنهم من يكثرُ ذلك منه ، ولا يُخْرِجُه ذلك من أَن ينَسَبَ إليه حفظُ القرآن لأَنَّه /١١ى يحفَظُ الأَكثرَ والأَعم بلا شك .

وقد صَحَّ أَن النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) أَسقَطَ في قراءته في صلاته شيئا من القرآن. فهل يقولُ أَحدُ : إِن النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ كان لا يحفظُ القرآنَ ؟ !.

وأَمَا قُولُ زَيِدَ إِنِنَ ثَابِت : « جَمَعْتُ القرآنَ من صدورِ الرجال » . فإنما معنى ذلك أَنه اسْتَوثَقَ فيما نَقَلَ بحفْظِ غيره مع حفظه .

ويجوز أن يكونَ أرادَ جَمْعَ ماوَهَمَ فيه أو نَسِيَ من صدورِ الرجال ، فلما ذكّره غيرُه بما نسى من حفظه تذكره وتيَقّنَه ، لأنه كان يحفظه ، فأثبته على يقينٍ منه به ، ولم يخالفه أحدٌ فيا أثبت ، فصار إجماعاً لا أنّه (١) فيه خبر الواحد .

وقد بيَّنا هذا العني فها تقدم(٢).

<sup>(</sup>١) في الأصل لأنه ، والسياق يقتضي ( لا أنه ) .

<sup>(</sup>٢) أنظر ص : ٩٠٠ و ص : ٧٧٠

فإن قيل:

فإن بعضَ القراء السبعةِ المشهورين ومن تقدَّمَهُم منْ أَنهم يسندون قراءتهم إلى ابن مسعود عن النبي ، وإلى عليٍّ عن النبي ، وإلى عثمان عن النبي .

وهؤلاء لم يكونوا يحفظونَ القرآنَ على عهد النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ، فكيف قرءُوا على النبيِّ ، ونقلُوا عنه القراءة ، وهم لا يحفظون القرآنَ ؟ .

فالجواب:

أَن عشمانَ ( رضى الله عنه ) قد رُوىَ أَنه كان يحفظ القرآنَ على عهدِ النبيِّ ( صلى الله عليه وسلم ) .

وأَما ابنُ مسعود فإنه قال : قرأَتُ من لسانِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبعينَ سورةً قال : وقد كنتُ أَعلمُ أَنه يُعْرَضُ عليه القرآن في كلِّ رمضان حتى كان عامَ قبضَ ، فَعُرض عليه القرآنُ مرتين ، فكان إذا فرغ النبيُّ أقرأً عليه فيخبرُنى أنى محسنُ .

فأَما ما بَقيَ عليه من القرآنِ فيجوزُ أَن يكون قرأَه بعد موت النبيِّ (صلى الله عليه وسلم ) على من قرأً على النبيِّ فأسنده إلى النبيِّ .

ويجوز أن يكون قرأه على النبيِّ تلقينًا ، ولم يَكُمُلُ له إِنْقَانُ حَفَظُهُ إِلاَّ بعدَ موتِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم).

ويجوز أن يكونَ سَمِعَه من النبيِّ فيقومُ سماعه منه مَقَامَ قراءته عليه .

وكذلك تأويلُنا في على وعثمانَ إِن كانا لم يكُمُلُ لهما حِفْظُ القرآن على عهدِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم).

على أن القراءَ يُسْنِدُون قراءتهم فى الأَكثرِ إلى أَبِيٍّ ، وزيدٍ ، والنبيِّ ( صلى الله عليه وسلم ) .

وقد صحَّتْ قراءتُهم على النبي (صلى الله عليه وسلم).

# ر من الأحاديث التي رويت في الأحرف السبعة ) باب

نذكر فيه جملا من الأحاديث التي رويت في الأحرف السبعة تدل على صحة ما قدمنا ذكره

الذى نذكره فى هذا البابِ هو ما اشتهرت الرواية به ، وذكره اسماعيلُ القاضى (١) ، وأبو جعفر الطبرى (٢) ، . وغيرهما ممن هو أعلى درجةً منهما .

نقتصر في ذلك على متونِ الأحاديث ، دون الأسانيد ، اختصاراً وإيجازاً ، إن شاءِ الله .

قد ذكرنا ما رُوى من قصة (عُمَرَ رضى الله عنه) مع هشام ابن حكيم بن حزام (٣) ، وأَن عُمَرَ سمِعه يقرأ سورة الفرقان على غير قراءته التي أقرأه رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) - ١٦٧ ش إياها.

قال عُمَر : فكِدْتُ أَعجَلُ عليه ، ثم أَمهلتُه حتى انصرف ، ثم لببته بردائه فجئتُ به إلى النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) فقلتُ : يارسول الله ، إنى سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقانِ على غير ما أَقرأُتَنيها .

<sup>(</sup>۱) سبقت ترجمته . (۲) سبقت ترجمته . (۳) سبقت ترجمه .

قال عمر : فقال له رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم ) : اقرأً فقراً القراءةَ التي سمعتُه يقرؤها .

فقال رَسُولُ الله( صلى الله عليه وسلم ) : هكذا أُنزِلَت .

ثم قال لى : اقرأ ، فقرأتُ ، فقالَ : هكذا أُنزلَتُ ، إِن هذا القرآنَ أُنْزِلَ على سبعةِ أُحرف ، فاقرءوا بما تيسَّر منه .

وروى قيسٌ مولى عمرو بن العاص : أن رجلا قرأ آية على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) ، فقال عمر : : إنما هي كذا وكذا بغير ما قال الرجل . فقال الرجل : كذا أقرأناها ، رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) . فقال عُمر : وهكذا أقرأناها رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) .

فخرجا إلى النبيِّ (صلى الله عليه وسلم ) حتى أتياه . فقال أحدُهما : يارسولَ الله ، آية كذا وكذا ، فقرأ عليه ، فقال : صدقت .

وقال الآخرُ : يارسولَ الله ، قد أَقرَأْتَنَاها على نحوِ ما أَقرَأْتَنَاها على نحوِ ما أَقرَوُها . فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم ) :

بَلَى ، إِن هذا القرآنَ أُنزل على سبعةِ حرفٍ ، فبأَىُّ ذلك

قرأتم أَصْبتم ، فلا تُمَاروا فيه (١) ، فإن مراء فيه كَفُرُّ .
وروى أبو جهم : أن رجلين اختلفا في آية في كتاب الله فقال أحدهما : تلقيتها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) هوقال الآخرُ : تلقيتُها من رسول الله .

فأتيا النبي (عليه السلام) فذكر ا ذلك له فقالً الله في الله فقالً الله في الله في الله في الله في القرآن يُقْرَأُ على سَبْعَةِ أَحرُفِ ، إِياكُم والمراء ، فإِنَّ المواء في القرآن كفرٌ .

وعن ابن أبى ليلى (٢) : أن رجليَن من أصحابِ النبيّ صلى الله عليه وسلم ) قرأ أحدُهما آيةً ، فأنكرَها الآخرُ فقال له: من أقرأ كها ؟ فقال : رسول الله.

فَقَالَ الآخرُ : النبيُّ أَقرأَني كذا وكذا .

فقال أحدهما : اذهب بنا إلى أُبِّ بن كعب فذهبنا إليه فسأ لأه ، فقرأ أُبِّ خلافَ ما قرآ ، فقال : من أقرأ كُما ؟ ... فقالاً : النبيُّ (صلى الله عليه وسلم).

<sup>(</sup>١) فلا تماروا فيه : فلاتشكوا فيه . والمراء الشك .

 <sup>(</sup>۲) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصارى الكوفي عرض القرآن
 على أبيه عن على . وعرض عليه أخوه محمد بن عبد الرحمن القاضى . وثقه أبن معين
 (طبقات القراء : ١ - ٢٠٩) .

قال أُبِّ : فدخلني الشيطانُ ، فقال :

اذْهَبَا بنا إلى رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم). فجاءُوا إلى النبيِّ (صلى الله عليه وسلم).

فقال لأَحدهما : اقرأ ، فقَراً . ثم قال للآخرِ : اقْرَأ ، فقراً . فقرا

فقال: أَحْسَنْتُمَا.

قال أُبِيَّ : فلخلني أَمرُ الجاهلية ، حتى عرفَ النبيُّ ذلكِ في وجهي ، فضرَبَ في صدري وقال :

اخسأً عنك الشيطان .

قال أُبِّي فَفِضْتُ عَرَقاً ، ولكاً في أنظرُ إلى ربُّ فَرقاً (١) .

قال النبيُّ : إنى أتانى آت من ربيُّ ، فقال : اقرإ القرآنَ على حرف واحد

فقلتُ : يارى تَخفف عن أمَّتى .

ثم أتانى آت من ربى فقالَ : اقرإ القرآنَ على حرفٍ واحد

فقلتُ : باربيُّ خففْ عن أمني .

ثم كذلك في الثالثة والرابعة ، فقال :

<sup>(</sup>١) فرقاً : خوفاً .

اقرإ القرآنَ على سبعة أحرف ، ولك بكلِّ رِدَّة (١) مسأَّلة .

فقلتُ : ياربِّ ، اغفرْ لأَمني ، ياربِّ اغفرْ لامني ، وأخرت الثالثة شفاعةً لأَمني .

وفي رواية أخرى : /١٢ ي أنه قال :

ما من أحد إلا يطمعُ فيها حتى إبرهيمُ خليلُ الرحمنِ . وعن المَقْبرِيُّ (٢) ، عن أبي هريرةَ (٣) ، أن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) قال :

إِن هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أَحرفٍ ، فاقر عوا ولا حَرَجَ ، ولكن لاتختِموا ذِكرَ رحمةِ الله بعدابِ ، ولا ذكر عذاب برحمة .

 <sup>(</sup>١) الردة بالكسر الاسم مــن الارتداد وهو الرجوع ، وبالفتح المرة الواحدة من الارتداد .

 <sup>(</sup>۲) المقبرى : هو أبو سعيد كيسان . وهذه النسبة إلى المقبرة كان يسكن بالقرب منها فنسب اليها ، انظر : ( الباب في تهذيب الأنساب ١ – ٣٦٨ ) .
 (٣) هو عبد الرخن بن صفر أبوهريرة الدوسي الصحابي الكبير ( رضى الله عنه )

<sup>(</sup>٣) هو عبد الرحمن بن محمر ابوهريره اللوسى الصحاب العبير ( رحمی الله علیه أسلم هو وأمه سنة سبع ، وأخذ القرآن عرضا عن أبی بن كعب ، وعرض علیه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبو جعفر ، وتنتهی إلیه قراءة أبی جعفر ونافع ، تونی سنة سبع وقبل سنة ثمان وخمسين . وله ثمان وسيعون سنة ( طبقات المقراء : ١ - ٣٧٠) .

وعن عبد الرحمنِ بن أبي بكر ، عن أبيه ، أن جبريل (عليه السلام) قال :

يامحمدُ ، اقرإِ القرآن على حرف .

قال ميكائيلُ : استزِدْه . فاستزاده ، حتى بلغَ سبعةَ أحرف. فقال :

اقرإ القرآنَ على سبعةِ أَحرُفٍ ، وكلَّ شاف كاف ، مالمِ تخمَ آيةُ عذاب برحمة ، وآية رحمة بعذاب .

وعن زِرِّ بن حُبَيْش (١) عن أبي بن كعب أنه قال :

لقى رسولُ الله ( صلى الله عليه وسلم ) جبريلَ \_ عليما السلام عند أُحجار المرا(٢) ، فقال له النبي :

إنى أُرْسِلْتُ إلى أمة أميين ، فمنهم الشيخُ الكبير ، والعجوزُ ، والشيخُ الفاني ، فقال له جبريل :

إِنْ القَرآنَ أُنْزِلُ عَلَى سَبَعَةِ أَحْرَفَ .

<sup>(</sup>۱) زر بن حبيش بن حباشة أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدى الكوفى ، أحدالأعلام ، أدرك الجاهلية ولم ير الذي صلى الله عليه وسلم ، وهو من كبار أصحاب ابن مسعود ، وكان عالماً بالقرآن قارئا فاضلا توفى سنة ثلاث و ثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة . ( انظر طبقات القراء ح ٢ – ٢٩٤ و الاستيعاب ح٢-٢٦) . (٢) في الخطوطة ( المرمى) والصواب ما أثبته ، والمسرا : موضع بقباء ( انظر ص : ١٨ من فضائل القرآن لابن كثير الملحق بالجزء النافي من تفسيره )

وعن ابن شهاب (١) عن سلمة عن أبيه أن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) قال لابن مسعود :

إِن الكتبَ كانت تنزل من بابٍ واحدٍ ، وعلى حرفِ واحد، وإِن هذا القرآنَ أُنزلَ من سبعةِ أَجرف ، وعلى سبعةِ أُحرف ، الحديث ..

وعن أبى هريرة ، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : أنزل القرآنُ على سبعة أحرُف ، والمِراءُ فيه كفر - ثلاث مرات - فما قرأتم منه ، فاعمَلُوا به ، وما جهِلتم فردُّوه إلى عالمه .

وقال علْقَمَةُ النَّخْعِيُّ (٢) :

<sup>(</sup>۱) هو محمد بن مسلم بن شهاب أبو بكر الزهرى المدنى أحد الأئمة الكبار ، وعالم الحجاز الأنصارى تابعى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، قرأ على أنس بن مالك ولد سنة أدبع عشرين ومائة بشغب آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين ( انظر طبقات القراء : ح ٢ - ٢٦٢ ) .

<sup>(</sup>٢) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخمى الفقيه الكبير ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم، وأخذ القرآن عرضاً عن ابن سعود، وسمع من على وعمر وأبى الدرداء وعائشة وكان أشبه الناس بابن مسعود سمتاً وهدياً و علماً ، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن مات سنة اثنتين وستين (طبقات القراء: ١ - ١٦ ٥) .

لما خرج عبد الله بن مسعود من الكوفةِ اجتمع إليه أصحابُه فودْعَهم ، ثم قال :

لا تنازَعوا فى القرآنِ ، فإنه لا يختلفُ ، ولا يَبْلَى ، ولا يَبْلَى ، ولا يَبْلَى ، ولا يَنْفَدُ لكثرةِ الرَّد . وان شريعة الإسلام ، وحدودَه وفرائضه واحدة .

ولو كان شيء من الحرفين ينهَى أَحدُهما عن شيء ، ويأمرُ به الآخرُ لكان ذلك اختلافا ، ولكنه جامعُ ذلك كله ، لا تختلفُ فيه الحدودُ ، ولا الفرائضُ ، ولا شيء من شرائع الإسلام .

ولقد رأيتُنَا نتنازع فيه عند رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فيأمرُنا فنقرأ عليه فيجيزُنا ، أنَّ كلَّنَا مُحْسِنٌ .

ولو أَعلمُ أَحداً أَعلم بِمَا أَنْزَلَ الله على رسولهِ مِنِّي لطَّلَبْتُهُ حَى أَزدادَ علمه إلى علمي .

ولقد قرآتُ من لسانِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبعين سورة. وقد كنت أعلم أنه يُعْرَضُ عليه القرآنُ في كلّ رمضان حتى كان عامَ قبض ، فعُرِضَ عليه القرآنُ مرَّتين ، فكان إذا فرغَ أقرأً عليه فيجيزني أني محسِنٌ . فمن قرأ عليه قراتتي فلا

يدعنَّها رغبةً عنها . ومن قرأ على شيءٍ من هذهِ الحروفِ فلا يَدعَنَّه رغبة عنه ، فإنه من جَحَدَ آية جحدَ به كلِّه .

وعن ابن عباس : أن رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قال : أقرأنى جبريلُ على حرف فراجعتُه ، فلم أزل أستزيدُه ، فيزيدُنى حتى انتهى إلى سبعةِ أحرف .

- /۱۲ شقال ابن شهاب:

بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي الأمرُ الذي يكونُ واحداً ، لا يختلفُ في حلال ولا حرام .

وروت أمُّ أيوبَ (١) أن رسولَ الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : أُنْزِلَ القرآنُ على سبعة أحرُف ، أيَّها قرأت أصبت .

<sup>(</sup>۱) أم أيوب : بنت قيس بن سعد بن قيس بن عمر بن امرئ القيس بن مالك الأغر ذكر محمد بن إعمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . (طبقات ابن سعد ٨ – ٣٦٣ ) .

#### باب

قال أبو محمد المقرى :

وهذا البابُ واسعُ الروايةِ ، كثيرُ الطُّرقِ .

وهذا كُله يدل على أن الأحرف السبعة التي نَزَلَ بها القرآنُ أَلفاظٌ مختلفةٌ مسموعةٌ ، وليست بمعانٍ مستترة في القلوب والاعتقادات على ما قدَّمنا(١) .

<sup>(</sup>١) أنظر ص : ٧٧ وما بعدها .

#### بــــاب

( مثال لاحتلاف القراء فى سورة الفاتحة مما هو جزء من الأحرف السبعة )

قال أبو محمد القرى :

وإذ قد ذكرنا ما يمكن ذكره من معانى القراءات السبع فنلذكر الآن سورة أذكر ما فيها من الاختلاف في القراءات مما روى عن السبعة المشهورين مما لا يخالف خط المصحف ، مما قرأت به .

ثم نعيدُها ثانية فنذكر مافيها من القراءات عن غير هؤلاء السبعة : ممن هو أعلى درجة منهم مما لا يخالف خطً المصحف أيضا ، وهو أيضا مقبول ، معمول به في الأمصار ، مروى عن أئمة مشهورين ، غير هؤلاء السبعة .

ثم نعيدُها قالمة ، فنذكر ما روى فيها من القراءات عن غير الأئمة السبعة عن هو أعلى رتبة منهم ، وأجل قدرا مما يخالف خط المصحف ، وقد تركت القراءة به للإجماع على المصحف ، ولكن لا تجحد ، ويصدّق به وتُترك القراءة به ،

لأنه بغير إجماع ، إنما نقل بخبر الواحد . فلا يقطع على(١) غيبه ، ومالا يقطع على على الله على أ به ، إذ القراءة باليقين أولى ، وهو ماعليه خطُّ المصحف .

فيعلَمُ مِنْ ذلك كلّه تحقيقُ ما ذكرنا أَن قراءةَ هؤلاءِ المشهورين جزءٌ من الأَحرفِ السبعة التي نصَّ عليها النبيُّ (صلى الله عليه وسلم).

إذ لو كانت قراءتهم هي السبعة الأحرف لكان ما خرج عنها خطأً ، وإن وافقَ خطً المصحف.

ولوجب على جميع السلفِ ألاَّ ينقلوا ماخَرَج عن قراءَةِ السبعةِ المشهورين المتأخرين ؛ إذ ليسَ هو من السبعة على قول هذا الظانَّ لذلك وهذا لا يقوله أحدً .

ونعلمُ أيضا من ذلك معانى السبعة التي نصَّ عليها النبي (صلى الله عليه وسلم )، ونعلم قدر ماروك من القراءات الجائزة القراءة بها ؛ لموافقتها خطَّ المصحَف غيرَ هؤلاء السبعة .

ونعلمُ أيضًا قدرَ مَا ترِكَت القراءةُ به تركًا واحداً ،

<sup>(</sup>١) في الأصل عليه والسياق يقتضي ما أثبته .

ولا نكذبُ الروايةَ به مما هو مخالفٌ لخط المصحف.

ونعلمُ أن كلَّ سورة فيها من الأَنواعِ الثلاثة من الاختلاف
 على قدر طولها ، وربَّما كانَ أكثر .

على أنى لا أدَّعى ذكر كلِّ مارُوِى فى هذه السورة التى جعلتُها مثالاً ققد بَلَغَ غيرِى فيها من الاختلاف أمثال مابلغنى فقد رفى نفسك ، /١٣ى وتوهَّمَ قَدْرَ ما ذكرتُ لكَ فى جميع سُورِ القرآن فإنه يكثرُ الاختلاف ، ويعظمُ من الأصناف الثلاثة . .

وأنا أجعل السورة التي أذكر أمَّ القرآنِ ــ الحمد الله ــ ليكون ذلك أخف ، وأخصر ، وأشهل ؛ إذ ليست بسورة طويلة ، ولو ذُكرت سورة من الطوالِ أو من المثين لطال بذلك الكتاب لكثرة الأنواع الثلاثة فيها من الاختلاف ، فتمثيلنا وإظهارُنا لما أردناه بسورة الحمد يغني أهل الفهم ، ويُنبَّهُهُم على قدر ما في سائر القرآن من الاختلاف من الأنواع الثلاثة .

# أولا \_ ذكر اختلاف القراء السبعة المشهورين في سورة الحمـــد، ممـــا قرأت به ، ويوافق الخط

قرأ عاصمٌ والكسائي :

﴿ مَالُكِ يُومُ الدِّينَ بِأَلْفٍ .

وقرأ باقى القراءِ مُلِكِ بغير ألف.

وقرأ ابن كثير في رواية قُنْبُل (١) عنه :

السراط وسراط بالسين .

وقرأً حمزة في رواية خَلف (٢) عنه : الصراط بين الصَّاد

<sup>(1)</sup> هو محمد بن عبد الرحن أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقتبل شيخ القراء بالحجاز ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، وأخذ القراءة عرضا عن أحد ابن محمد بن عون النبال وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة وروى القراءة عن البني ، ومن روى عبه أحد بن موسى بن مجاهد ، واختلف في سبب تلقيبه قنبلا ، فقيل اسمه ، وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم : القنابلة ، وقيل لاستعماله دوا، يقال له قنبيل فلما أكثر منه عرف به ، وحذف الياء تخفيفاً ، وقد أنهت اليه رياسة الإقراء بالججاز مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سسنة (طبقات القراء : ٢ - ١٦٦) .

<sup>(</sup>٢) هو خلف بن هشام أبو محمد الأسدى أحد القراء العشرة ، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، ولد سنة خمس ومائة ، ومات سنة تسع وعشرين ومائة ببغداد (طبقات القراء ؛ ١ – ٢٧٢ – ٢٧٤ ) .

وقرأ ذلك باقى القراء بالصاد خالصة.

قرأً حمزة عَلَيْهُم بضم الهاءِ.

وكسرها باقى القراء .

قرأً ابنُ كثيرٍ والحلوانيُّ (١) عن قالونَ (٢) عن نافع عليهم بضم الميم ، ويصلانها بواو في الوصل خاصة ،

وأسكنها باقى القراء .

قرأً أَبُو عمرو الرحيم مُّلِكِ بالإِدغام .

[ و ](٣) باقى القراء بالإظهار .

فهذا ما اختلف فيه القراءُ السَّبَعةُ المشهورون في هذه السورةِ مما قرأتُ بِهِ .

<sup>(</sup>۱) هو أحمد بن يزيد بن أزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلوانى إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً فى قالون وهشام تو فى سنة نيف و خمسين ومائتين ( طبقات القراء ۱ : ۱٤٩ ) .

<sup>(</sup>٢) قالون هو عيسي بن مينا بن وردان ، وقد سبقت ترجمته .

<sup>(</sup>٣) زيادة يقتضما المقام . ا

ثانيا ــ ذكر (×) الأئمسة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد ممسا يوافق المصحف ، ويقرأ بسم

ولما قَرَأَ به ابراهيمُ بنُ أَبي عبلة (١) الحمدُ كُله الله بضم اللام الأُولى.

وقرأً الحسنُ البصرِيُّ (٢) الحمدِ لله بكسر الدال .

وفى القراءتين بعدُّ في العربية ، ومجازها الإِتباع .

قرأً أبو صالح (٣) مالكَ يوم الدين بألف ، والنصب على النداء .

وكذلك قرأً محمد بن السميفع اليماني (٤). وهي قراءة حسنة .

<sup>(</sup>x) هكذا ورد هذا العنوان في الأصل ، ولعل المراد : ذكر اختلاف الأثمة ... الخ .

<sup>(</sup>۱) اسمه شمر بن يقظان الشامى الدمشتى ثقة تابعى أخذ القراءة عنأم الدرداء الصغرى عن مالك بن أنس وقد توفى سنة ثلاث وخسين ومائة (طبقات القراء : 1 - 1 ) .

 <sup>(</sup>۲) هوالحسن بن الحسن يسار أبو سعيد البصرى . روى عنه عمرو بن العلاء
 توفى سنة (۱۱۰ عن تسعين سنة (طبقات القراء : ۱ – ۲۳۵) .

<sup>(</sup>٣) هو محمد بن عمير بنَّ الربيع أبو صالح الهمذاني الكَوفي مقرئ عارف بحرف خزة . طال عمره وبقى إلى حدود عشر وثلاثمائة .

 <sup>(</sup>٤) هو محمد بن عبد الرحمن كان من أفصح العرب . قرأ على أبي حيوة شرمح بن يزيد . وقيل إنه قرأ على نافع ( طبقات القراء : ٢ – ١٦٢ ) .

وقرأً شريح بن يزيد الحضرمى أبو حيوة(١): «ملك يوم الدين» بالنصب على النداء من غير ألف.

وقرأً على بن أبى طالب مَلَكَ يومَ الدين بنصبِ اللامِ والكاف ، ونصب يوم . جعله فعْلاً ماضياً .

ورى عبدُ الوارِث (٢) عن أبي عمرو أنه قرأ مَلْكِ يوم الدين بإسكان اللام والخفض ، ولم أقرأ بذلك له ، وهي قراءة منسوبة إلى عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه).

قرأً عمر بنُ فايد الأسواريُّ (٣): «إِيَّاكُ نعبد وإِيَّاكُ نستعين» بتخفيف الياء فيهما .

وقد كِرهَ ذلك بعضُ المتأخرين لموافقةِ لفظه لفظَ إِياً الشمسِ ، وهو ضياؤها .

 <sup>(</sup>١) الحمصى مقرئ الشام وهو والد حيوة بن شريح الحافظ روى القراءة
 عن الكسائى مات سنة ٢٠٣ ( طبقات القراء : ١ -- ٣٢٥ ) .

 <sup>(</sup>۲) هو عبد الوارث بن سعید بن العنبری مولاهم البصری ، إمام حافظ مقرئ ثقة ولد سنة ۱۰۲ ، وعرض القرآن على أبي عمرو ، ومات ۱۸۰ هـ.

 <sup>(</sup>۳) هو عمر بن عيسى بن فايد البغدادى روى القراءة عرضاً عن إدريس
 الحداد ( انظر طبقات القراء ۱ – ۱۹۵ ) .

وقرأً يحيى بن وثاب(١) : «نِستعين» بكسرِ النون ، وهي لغةً (٢) مشهورةً حسنةً .

وروى الخليلُ بنُ أحمد (٣) عن ابنِ كثير أنه قرأ : «غيرَ المغضوبِ » بالنصب ، ونصبهُ حسنٌ على الحالِ ، أو على الاستثناء ، أو على الصفةِ من الذين أنعمت عليهم .

قرأ أيوب السختياني (٤) ولا الضألين بهمزة مفتوحة في موضع الألف - ، /١٣ ش همز وحرك لالتقاء الساكنين ، وهو قليل في كلام العرب .

 <sup>(</sup>۱) یجیی بن وثات الأسدی مولاهم الکوفی تابعی ثقة كبیرة من العباد الأعلام ،
 وكان حسن القراءة مات سنة ۱۰۳ ( طبقات القراء : ۲ – ۳۸۰ ) .

<sup>(</sup>٢) وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة ( انظر البحر المحيط : ٢٣ ) .

<sup>(</sup>٣) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدى الأزدرى البصرى النحوى الإمام المشهور صاحب العروض وكتاب العين . ومات سنة ١٧٠ ( طبقات القراء ١ - ٢٧٥ ) وانظر إعراب (غير) بالنصب على ما رواه الخليل في البحر المحيط : ٢٧٥ ) .

<sup>(</sup>٤) الأصل السجستانى : ولم يرد فى طبقات القراء سجستانى اسمه أيوب ، وقد أورد ابن الجزرى أيوب السختيانى من القراء ( انظر طبقات القراء : ١ – ٣٢٢ ) كما اورده بهذا اللقب فى النشر ح ١ ص ٤٧ عند نقله كلام مكى فى الإبانة .

وهذا كلَّه موافقُ لخطِّ المصحفِ ، والقراءة به من رواه عن الثقات جائزة ؛ لصحةِ وجههِ في العربيةِ ، وموافقته الخطَّ إذا صحَّ نقلهُ(١) .

<sup>(</sup>۱) قال ابن الجزرى فى كتابه النشر : « كذا اقتصر – مكى على نسبه هذه القراءات لمن نسبها إليه ، وقد وافقهم عليها غيرهم ، وبقيت قراءات أخرى عن الأثمة المشهورين فى الفاتحة توافق خط المصحف ، وحكها حكم ما ذكر . ذكرها الإمام الصالح الولى أبو الفضل الرازى فى كتاب اللومح له . وأورد ابن الجزرى ما ذكره الرازى ( انظر النشر حا – ٧٧ و ٨٨) .

#### بــــاب

ثالثا ــذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد عما عالف خط المصحف ، فلا يقرأ بـــه اليوم

قرأً أبو هريرة (١): مليك يوم الدين بياء بين اللام والكاف ، وهو معنى حسن ؛ لأنه بناء للمبالغة ، فهو أبلغ في الوصف والمدح من مَلكِ ، ومن مالك.

قرأً ابن السوار (٢) الغنوى : «هِيَّاك نعبدُ وهِيَّاكَ نستعين» بالهاء في موضع الهمزة ، وهي لغة قليلة ، أكثر ما تقع في الشعر .

روى الأصمعيُّ (٣) عن أبي عمرو (٤) أنه قرأ : الزِّراط بزاى خالصة ، وهو حسنُ في العربية .

<sup>(</sup>۱) هو عبد الرحمن بن صفر أبو هريرة الدوسى الصحابي الكبير أخسة القرآن عرضاً عن أبي بن كعب ، واليه تنتهى قراءة أبي جعفر وثافع ، توفى سنة سبع وقيل سنة ثمان وله ثمان وسبعون سنة . ( طبقات القراء : ۱ – ۲۷۰ ) .

<sup>(</sup>٢) في الأصل أبو البرار والتصويب من البحر المحيط حـ ا ص ٢٣ .

<sup>(</sup>٣) هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعى الباهل البصرى إمام اللغة وأحد الأعلام فيها وفى العربية والشعر والأدب روى القراءة عن الفع وأبى عمرو والكسائى مات سنة (٢١٥ عن إحدى وتسمين سنة (طبقات القراء ١ - ٤٧٠) .

<sup>(</sup>٤) هو أبوعمر وبن العلاء أحد القراء السبعة ، وقد تقدمت ترجمته .

قرأ الحسنُ البصرىُ (١): «اهدنا صراطاً مستقياً » منونتين من غير ألف ولام فيهما . وبذلك قرأ الضحَّاكُ (٢) . وهو معنى حسن لولا مخالفته للمصحف .

قرأ جعفرُ بنُ محمد (رضى الله عنه ): «اهدنا صراطً المستقيم » باضافة الصراط إلى المستقيم من غير ألف ولام في الصراط وهو جائز في العربية كدار الآخرة .

قرأً عمرُ بنُ الخطابِ (رضى الله عنه) : صراطَ من أنعمتَ عليهِم غير المغضوبِ عليهِم وغير الضالين ، فجعَلَ مَنْ في موضع الذين وغير في موضع لا . وهو في المعنى حسن كالذي قرأً الجماعةُ في المعنى. وهو مروِيٌّ أيضاً عن أبي بكر (رضى الله عنهما) .

 <sup>(</sup>۱) هو الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد البصرى إمام زمانه علما وعملا
 روى عنه أبوعمرو بن العلاء وغيره • ولد سنة إحدى وعشر بن وتوفى سنة عشر ومائة .
 ﴿ طبقات القراء : ١ -- ٣١٥ ) .

<sup>(</sup>۲) وكذلك قرأها عن الحسن زيد بن على ونصر بن على . كقوله : وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله ( البحر المحيط : ١ - ١٦ ) والضحاك هو ابن مزاحم التابعي سمع سعيد بن جبير . توفى سنة ١٠٥ ه ( انظر طبقات القراء : ٤ - ٣٣٧ ) .

قرأً ابن مسعود(١) : أرشِدْنا الصراط في موضِع « اهدِنا » والمعنى واحد .

قرأً ثابت البناني(٢) . «بصِّرْنَا الصراطَ» في موضع ِ اهدِنا والمعنى واحد .

قرأً ابنُ الزبيرِ (٣) : صراطَ مَنْ أَنعمتَ عليهِم ، مثلِ قراءة عُمَرَ في هذا الحرف وحده .

#### قلت:

وهذا الاختلافُ الذي يخالفُ خط المصحف وما جاء منه ما هو زيادة على خطِّ المصحف ، أو نقصان من خطِّ المصحف ، وتبديل لخطِّ المصحف \_ وذلك كثيرٌ جداً \_ : هو الذي سمع حذيفة في المغازي ، وسمع ردَّ الناسِ بعضهم على بعض ، ونكير بعضهم لبعض ، فجرَّأهُ ذلك على إعلام عمَّان ( رضي الله عنه ) ، وهو الذي حَدًا عمَّان على جمع الناسِ على مصحف واحد ؛ ليزول ذلك الاختلاف فافهمه .

<sup>(</sup>١) هو عبد الله بن مسعود وقد تقدمت ترجمته ﴿

 <sup>(</sup>۲) هو ثابت بن أسلم أبو محمد البنانى المصرى وردت عنه الرواية فى حرف.
 من القرآن العظيم توفى سنة سبع و عشرين و مائة ( طبقات القراء : ۱ – ۱۸۸ ) .
 (۳) هو عبد الله بن الزبير بن العوام . وقد تقدمت ترجمته .

قال أبو مجمد :

فهذا لايجوزُ اليومَ لأَحد أن يَقراً به ؛ لأنه إنما نُقِلَ إلينا بخير الواحِدِ عن الواحِدِ ، ولا يقطعُ على صحةِ ذلك ، ولا على ضيبه ، وهو مخالفٌ لخط المصحف الذي عليهِ الإجماعُ ، ويقطعُ على صحتهِ وعلى غيبه ، فخطُّ المصحف أولى ؛ لأنه يقينٌ والخبرُ غيرُ يقين ، فلا يحسنُ أن يُنْتَقَلَ عن اليقين إلى غير يقين .

وقد بيُّنا هذا من قولِ اسماعيلَ القاضي وغيرِهِ .

فهذا المثالُ من الاختلاف الثالثِ هو الذى سَقَطَ العمل به من الأَحرفِ السبعةِ التي نصَّ عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو الأَكثرُ في القرآن من الاختلاف.

الله عنه الله عنه الناسَ على المصحف ، فبتى ذلك محفوظاً في الناسَ على المصحف ، فبتى ذلك محفوظاً في النقل غير معمول بِهِ عند الأَكثر ؛ لمخالفتهِ للخطِّ المجمع عليه .

وهذا النوعُ هو الذي نهى عن القراءةِ بهِ من حرف ابن مسعود ( رضى الله عنه ) ؛

فانما مثلتُ لك ذلك لتقف عليه ، وتعرف قدر الاختلافِ في هذه السورة على قلةِ حروفها ــ فكيف يُظُنُّ الاختلافُ فياً طالَ من السُّور ؟!.

فتعلَّم بذلك كلَّه المثالات التي اختلف القراء فيها ، وما يجوزُ أن يُقْرَأ به ، وما لايجوزُ ، وما زادَ من الاختلاف على قراءة السبعة المشهورين ، وأن قراءتهم لم تحتو على الأحرف السبعة التي نصَّ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) عليها ، وأنها ليست بحرف واحد ، كما ذكرنا من قول الطبرى أن مازاد على قراءة في كلِّ حرف فهو من السبعة الأحرف تُوى مازاد على قراءة في كلِّ حرف فهو من السبعة الأحرف تُوى به لموافقته لخطِّ المصحف على ماقدَّمْنَا ، وبيَّنَا . وبالله التوفيق .

تَمَّ الكتابُ والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين ، وسَلَّم عليه وعليهم أجمعين .

### فهارس الكتاب

١ - فهرس الموضوعات .

٢ - فهرس الشواهد القرآنية والقراءات.

٣ فهرس الأحاديث الشريفة.

٤ ـ فهرس الأعلام .

هرس بأساء الكتب التي وردت في النص والتعليق
 عليه .

٦ فهرس اللغات .

٧ ـ فهرس الأُمصار والبلاد والأُماكن .

٨ ـ مراجع التحقيق .

# ١ – فهرس الموضوعـــات .

٣	قدمة (وفيها تعريف بمكى وحياته وتنقلاته)
١٠	ولفات مكى بن أبي طالب مكى بن
۱۸	لتعريف بكتاب الإِبانة سي الإِبانة الم
جوه	صورة الصفحة الأُخسيرة من كتــاب الكشف عن ،
74	لقراءات
40	صورة الصفحة الأُولى من كتاب الإِبانة
حقين	صورة الصفحة الأَّخيرة من كتاب الكشف والكتابين الما
**	ه : الإِبانة ، وانفرادات القراء في الإِمالة
:	لقراءًات المنسوبة إلى الأَّئمة السبعة ، وصلتها بالحديث
۳۱	أُنزل القرآن على سبعة أُحرف» أُنزل القرآن على سبعة أُحرف
44	ما يقرأً به الأَّمَة حرف واحد من الأَحرف السبعة
مروف	يست قراءة كل قارئ من القراءِ السبعة هي أُحد ال
	السبعة السبعة
	معنى : قرأ فلان بالأَحرف السبعة

	الطبرى أن ما اختلف القراء فيه هو حرف واحد	ری
٤٣	لأُحرف السبعة المساعد السبعة السبعة السبعة السبعة السبعة السبعة السبعة السبعة الس	من ا
٤٦	، اختلاف القراءة فيا يحتمله خط المصحف	سبب
٥١	ى يقبل من القراءات الآن فيقرأُ به ؟	ما الذ
٥١	لذى لايقبل ولايقرأ به ؟	وما ا
٥١	لذى يقبل ، ولايقرأ به ؟	وما ا
٤٥	عة بما خالف خط المصحف وإن روى	القرا
٥٧	القرآن ، وكيف جمع ؟ وما سبب جمعه ؟	جمع
	، جمع عثمان القرآن فى مصحف على لغة واحدة	سبب
77	ف واحد	وحر
٧١	أُنزل القرآن على سبعة أحرف	معنی
۸٠	ة تعدد القه راءات القه راءات	فائد
۸۳	نه في كثرة اختلاف المروى عن الأَّبَمة القراءِ	العملا
7	ب فى اشتهار السبعة القراءِ دون من هو فوقهم	السب
۹.	عل القراءُ الذين اختيروا للقراءة سبعة	لم ج
146	جمع حفظ الةرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وسا	من
	الأَحاديث التي رُويت في الأَحرف السبعة	

الأحرف السبعة ألفاظ مسموعة ، وليست بمعان مستترة ١١٤
مثال لاختلاف القراء في سورة الفاتحة مما هو جزءٌ من الأَّحرف
السبعة السبعة
أولا: ذكر اختلاف القراءَ السبعةالمشهورين في سورة
الحمد الحمد
ثانياً: ذكر اختلاف الأَمة المشهورين غير السبعة في سورة
الحمد مما يوافق المصحف، ويقرأ به ما
ثالثًا : لا أختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة في سورة
الحمد مما يخالف خط المصحف فلا يقرأ به اليوم ١٧٤

#### ٢ ـ فهرس الشواهـد القرآنية والقراءات

سورة الحمد (الفاتحة) ص : ١١٨

أُولاً \_ اختلاف القراء السبعة المشهورين مما يوافق الخطَّ في سورة الفاتحة .

مالك يوم الدين ص: ١١٨ .

مَلك(بغير أُلف) ص : ١١٨ .

السراط ــ الصراط بين الصاد والزاى ــ الصراط بالصاد وخالصة . ص ١١٨ .

عليهُم بضم الهاء ص: ١١٩.

عليهم بكسرها ص : ١١٩.

عليهِمُ بضم الميم وتوصل بواو فى الوصل خاصة .

عليهِم م بإسكان الميم ص: ١١٩.

الرحم ملك بالإدغام

ص: ۱۱۹

الرحيم بالإظهار

ثانياً : احتلاف الأئمة المشهورين غير السبعة في الفاتحــة مما يوافق اصحف ويقرأ به ص : ١٢١ .

الحمدُ لله بضم اللام الأولى

ص: ۱۲۰.

الحمد لله بكسر الدال

مالك يوم الدين بأَلف والنصب على النداءِ . ص : ١٢٠ .

مَلكَ يوم الدين بغير ألف وبالنصب على النداء . ص : ١٢١

مَلَك يوم الدين بنصب اللاموالكاف ونصب يومص: ١٢١

مَلْكِ يوم الدين بإِسكان اللام والخفض ص : ١٢١

إِيَاكَ نعبد وإِيَاكَ نستعين بتخفيف الياءِ فيهما ص : ١٢١

نِستعين بكسر النون ص : ١٢٢ .

غيرَ المغضُّوب بالنصب على الحال ص: ١٢٢.

ولاالضَّأَلين بهمزة مفتوحة في موضع الأَلف ص: ١٢٢

ثالثاً : اختلاف الأثمة المشهورين غير السبعة في الفاتحــة ص ١٢٤ .

مليكِ يوم الدين بياءِ بين اللام والكاف ص: ١٧٤. هيَّاك نعبد وهيَّاك نستعين بالهاء في موضع الهمزة ص: ١٧٤.

\_ الزراط بزاى خالصة ص : ١٢٤ .

- اهدنا صراطا مستقيما منونتين من غير ألف ولام فيهما ص : ١٢٥ .

اهدنا صراط المستقيم بإضافة الصراط إلى المستقيم من
 غير ألف ولام في الصراط. ص: ١٢٥.

- صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب ليهم وغير الضالين . ص ٥٢ ، ٥٤ بجعل «مَنْ» في موضع «الذين» ، و عير» في موضع «لا» وص : ١٢٥.

\_ أَرشدنا الصراط فى موضع اهدنا ص: ١٢٦. بصِّرنا الصراط فى موضع اهدنا ص: ١٢٦.

صراطَ من أُنعمت عليهم ير المغضوب ليهم ولاالضالين ص: ١٢٦.

### سورة البقرة

أَلَم تنزيل الكتاب \_ أَلَم ذلك الكتاب آية : ٢ ص : ٧٧ نُنْشرُها \_ نُنْشرُها \_ نُنْشرُها آية : ٢٠ ص ٧٥ .

ميسَرة \_ ميسُرة آية : ٣٨٠ ص ٧٤ .

### سورة النساء

البُخْل – البَخَل آية : ٣٨ ص ٧٤ .

## سورة الأُنعــام

يَقُصُّ الحقُّ \_ يَقْضِ الحق آية : ٥٧ ص ٦٩ ، ٧٦ .

#### سورة براءة

تجری تحتها آیة : ۱۰۰ ص ۷۸.

فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ \_ فيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ آية : ١١١ ص ٦٣ لقد جاءَكم رسول من أنفسكم آية : ١٢٨ ، ١٢٩ ص ٥٩ ، ٦٧ .

#### سورة يونس

يسيِّركم \_ يَنْشُركم من قوله تعالى : هو الذي يسيركم في البر والبحر آية : ٢٢ ص ٤٦ ، ٣٠ ، ٧١ .

#### سورة يوسف

ادّكر بعد أُمَّة \_ ادَّكر بعد أُمَه آية : ٤٥ ص ٧٥ . سورة الأُنبياء

من كل حدب ــ من كل جدث آية : ٩٦ ص ٦٨ . سورة النور

إِذْ تَلَقُّونَهُ \_ إِذْ تُلْقُونه آية : ١٥ ص ٧٥.

سورة القصص

جَنْوة ــ جِنوة ــ جُنْوة من قوله تعالى : لعلى آتيكم بجذوة من النار آية : ٢٩ ص ٤٦ ، ٦٣ .

## سورة الأحزاب

من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه آية : ٢٣ ص ٦٧ .

## سورة سبأ

ربنا باعَدَ بين أسفارنا - بَعِّد بين أسفارنا آية ١٩ ص ٧٥ فُزِّع عن قلوبهم - فَزَّع عن قلوبهم آية ٢٣ ص ٧٦.

سورة يس

صيحة \_ زُقْيَةً آية : ٥٣ ص ٧١ .

#### سورة ق

وجاءت سكرة الحق بالموت آية : ١٩ ص ٧٧ .

سورة الواقعة

وطلح منضود \_ وطلع منضود آية : ٢٩ ص ٦٣.

سورة الحديد

نجرى من تحتها الأنهار آية : ١٢ ص ٧٨ .

البُخْل - البَخَل آية : ٢٤ ص ٧٤ .

ِ فَإِنَ الله الغنى الحميد \_ فإِن الله هو الغنى الحميد آية : ٢٤ ص ٧٨ .

سورة المجادلة

ماهنَّ أُمهاتهم .. ما هنَّ أُمهاتُهم آية : ٢ ص ٧٤.

سورة الليل

وما خلق الذكر والأُنثى ــ والذكر والأُنثى آية : ٣ ص ٦٣.

### (٢) الشواهد القرآنيسة والقراءات

- \_ اقْرُءُوا كما عُلِّمْتُم ْ ص (٤٧) .
- -«إن القرآن يُقْرأُ على سبعة أحرف ، إياكم والمراء ؟
   فإن المراء في القرآن كفر » ص ١٠٧ .
- \_إِن هذا القرآن أُنزل على سبعة أَحرف فاقرءوا ما تيسَّر منه صر (١٠٦) .
- ر إِنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أَحرف فبأَى ذلك على سبعة أَحرف فبأَى ذلك قرأتُم أَصبتُم ، فلا تماروا فيه فإِنَّ مراءً فيه كفرٌ ص (١٠٧) .
- \_ أُنزل القرآن على سبعة أُحرف ص ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٤٣ ـ ٤٠ ـ ٤٧ ـ ٤٧ ـ ٤٧ .
- \_ إِنِّ أَتانِى آت من ربى ، فقال : «اقرإِ القرآن...» ص (١٠٨) .

وانظر روايات هذا الحديث الأُخر (من ص ١١٠ – ١١٣)

-خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وأُبى
ابن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبى حذيفة ص
٩٤ ، ٩٤ .

### ٤ - فهرس الأعــلام (×)

(1)

إبراهيم خليـل الرحمن : ١٠٩ .

إبراهيم بن أبي عبلة : ١٢٠.

أَبِيّ كعب: ٤١ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٩ ـ ١٠٠

.  $11 \cdot - 1 \cdot A - 1 \cdot V - 1 \cdot \xi$ 

أحمد بن موسى (أبو بكر بن مجاهد) : ۳۹ ـ ۳۰ ـ ۸۷ ـ ۸۰ ـ ۸۰ ـ ۸۰ ـ ۸۰ ـ ۸۷

أحمد بن يزيد الحلواني : ١١٩.

إسماعيل بن إسحق القـاضي : ٣٨ \_ ٥٥ \_ ٥٥ \_ ٥٠ \_ ٥ \_ ٦٥ \_ ٦١ \_ ٦١ .

الأُصمعي (عبد الملك بن قريب): ١٧٤.

أنس بن مالك : ٦٦ \_ ٦٩ \_ ٩٣ .

أيوب السختياني : ١٢٢ .

أُم أَيوب بنت قيس بن سعد : ١١٣ .

<sup>(</sup>x) رتبت هذه الأعلام دون اعتذار فى الترتيب بالألفاظ الآتية : أل - أب - أم - ابن .

(ب) بدر الدين الزركشي: ١٩. بروكلمان : ١٨ . 1 . أَبو بكر الأَذفوي : ١١ . أبو بكر الصديق : ٤٨ – ٥٧ – ٨١ – ٦٣ – ٦٧ – . 170 - 1·1 - 1·· - VV أبو بكر بن مجاهد (انظر أحمد بن موسى) : (ت) تمم الدارى: ٩٣. (ث) ثابت البناني : ١٢٦ . (ج) جبريل: ۱۱۰ ـ ۱۱۳ . ابن جُبير المقرئ : ٩٠ . الجرجاني : ١١ .

ابن الجزري : ١٩ .

أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) : ٤٦ – ٦٩ – ٧١ – ٧٦ – ٨٨ .

جعفر بن محمد : ١٢٥ .

بنو جهور : ٤ .

(ح)

أبو حاتم السجستاني (انظر سهل بن محمد عمَّان):

حذيفة بن اليمان : ٦٢ - ٦٤ - ١٢٦ .

أبو الحزم بن جهور: ٩.

الحسن البصرى : ١٢٠ - ١٢٥ .

الحسين بن على الجعني: ٩٧.

حفصة بنت عمر: ٦٠ - ٦٤ .

حمزة : ١٢ – ١٤ – ٣٧ – ٣٩ – ٥٠ – ٧٤ – ٨٧ – ٨٧ . ١١٩ – ١١٨ .

الحلواني (انظر أحمد بن يزيد) .

أَبُو حيوة : (شريح بن يزيد الحضرى) : ١٢١ .

(خ)

خارجة بن زيـد : ٦٧ .

خزيمة بن ثابت الأنصارى : ٦٧ .

خزيمة بن الفياكه (ذو الشهادتين الأنصاري): ٥٩.

خلفٌ بن هشام : ٧٤ – ١١٨ .

الخليل بن أحمد : ١٢٢ .

(د)

الداني ص : ٦ - ٧ .

أبو الدرداء (أُنظر عويمر بن زيد) : (ز)

زبان بن العلاءِ (أُنظر أَبو عمرو) :

زِر بن حبیش : ۱۱۰ .

زید بن ثابت : ۵۸ – ۲۰ – ۲۱ – ۲۶ – ۲۰ – ۲۹ –

زید بن علی : ۷۵.

(*w*)

سالم (مولى أبي حذيفة) : ٩٢ ــ ٩٤ ــ ٩٥ .

سعد بن عبيد القارى: ٩٣.

سعيد بن العاص : ٦٤ .

أبو سعيد كيسان (المقبرى) : ١٠٩ .

سهل بن محمد عثمان (أبو حاتم السجستاني) : ۳۷ ـ ۸۸ .

ابن السوار الغنوى : ١٢٤ .

السيوطي : ١٩ .

(ش)

شريح بن يزيد الحضرمي (انظر أبو حيوة).

ابن شریح (انظر محمد بن شریح).

الشعبي (انظر عامر بن شراحبيل) .

شمر بن يقظان الشامي (انظر إبراهم بن أبي عبلة).

ابن شهاب (انظر محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى).

شيبة بن نصاح: ٨٨.

(ص)

أبو صالح ( محمد عمير الهمذاني ) : ١٢٠ (ض)

الضحاك بن مزاحم : ٧٥ - ١٢٥

(d) ... (d)

أبو طالب بن مكى : ٩

طاهر بن عبد المنعم بن غلبون : ٦

أبو الطيب ( انظر عبد المنعم بن غليون ) معلم الم

الطبري ( انظر محمد بن جرير )

(ع)

عبد المنعم بن غلبون ( أَبو الطّيب ) : ٦٠ 🕆

عاصم بن سعدلة : ١٢ \_ ٣١ \_ ٣١ \_ ٢٩ \_ ٧٩ \_ ٧٠ \_ ٧٠ \_

 $-11\lambda - \lambda 9 - \lambda V$ 

عاصم الجحدري : ۸۸

عامر بن شراحيل ( الشعبي ) : ٩٣

عائشة (أم المؤمنين): ٦٩

ابن أم عبد ( انظر عبد الله بن مسعود ) .

عبد الله بن الزبير: ٦٤ - ١٢٦

عبد الله بن سهيل : ٧

عبد الله بن عامر : ۷۱ ــ ۷۷ ــ ۷۲ ــ ۸۷

( مُ ١٠٠ = الإبانة )

عبد الله بن عباس: ٧٥ -- ١١٣

عبد الله بنعامر : ۱۲ ـ ۳۷ ـ ٤٦

عبد الله بن عمر : ٦١

عبد الله بن كثير (انظر ابن كثير)

عبد الله بن محمد القبهرى : ٢٠ - ٢٧

عبد الله بن مسعود : ٤١ ــ ٥٥ ــ ٧٧ ــ ٩٢ ــ ٩٥ ــ ٩٦ ــ

177 - 177 - 111 - 1·4 - 44 - 471 - 471

عبد الرحمن بن أبي بكر: ١١٠

عبد الرحمن بن الحرث بن هشام : ٦٤

عبد الرحمن بن صخر (انظر أبو هريرة)

عبد الملك بن أبي عامر (المظفر): ٩

عبد الوارث بن سعيد : ١٢١

أبو عبيد ( انظر القاسم بن سلام )

عثمان بن سعيد (انظر ورش)

عَمَانَ بِن عَفَّانَ : ٣٢ \_ ٣٣ \_ ٣٤ \_ ٣٥ \_ ٣٦ \_ ٤٤ \_

- 94-9--17-70-75-75-77-64-40

علقمة النخعي : ١١١

على بن حمزة ( انظر الكسائي ) :

على بن أبي طالب : ٧٠ \_ ٩٩ \_ ٩٩ \_ ١٠٤ \_ ١٠٤ \_ ١٢١

أبو على الفارسي : ٢٠ – ١٨

أَبو عمرو ( زبان بن العلاءِ ) ١١ – ١٤ – ٣١ – ٣٦ –

178 - 171 - 119 - A9 - AV - V0 - 0 · - £ ·

عمر بن الخطاب : ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٥٥ - ٥٨ - ٢٠ - ٢١ -

177 - 170 - 1.7 - 1.0°-1.. - 9£ - 77 - 77

عمرو بن العاص : ١٠٦

عمر بن عبد العزيز: ١٢١

عمر بن فاید الأسواری : ۱۲۱

عو عربن زيد: ٩٣

عيسي بن عبد الرحمن: ١٠٧

عیسی بن مینا (قالون) : ۱۱ – ۱۲ – ۸۶ – ۱۱۹

ابن عيينة : ٩٣

ر غ)

ابن غلبون \_ (٥)

(ف)

أبو الفضل الرازى : ١٢٣

(ق)

القاسم بن سلام ( أُبو عبيد ) : ٣٨ ــ ٨٨

قالون ( انظر عيسي بن مينا ) :

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم بن قتيبة) ص ٧٩ قنبل: ١١٨

قنبل: ۱۱۸

قيس مولى عمر وبن العاص : ١٠٦

(<u>4</u>)

ابن كثير (عبدالله) : ١٢ \_ ٥٠ \_ ٥٠ \_ ٩٩ \_ ٧٥ \_

177 - 119 - 118 - 84

الكسائي ( على بن حمزة ) : ١٢ \_ ٣٧ \_ ٣٨ \_ ٣٩ \_ ٥٠ \_

-11A-A9-AV-V\$

(J)

ابن أبي ليلي ( انظر عيسي بن عبد الرحمن )

ر , (م)

مالك : ١٠ ـ ١٣ ـ ٧٣ ـ ٩٨ ـ ٩٩

المأمون : ٣٩

ابن مجاهد (انظر أحمد بن موسى).

مجمع بن جارية : ٩٤

محمد بن أحمد بن المطرَّف الكناني : ٧

محمد بن جِرير الطبرى : ۳۷ – ٦٦ – ٨٩ – ١٠٥ –

111

محمد بن السميفع الياني : ١٢٠

محمد بن سيرين : ٦٩

محمد بن شریح : ۷۹

محمد بن عبد الرحمن المخزومي ( انظر قنبل )

محمد بن على الأَذفوى : ٧

محمد بن عیسی بن فرج الطلیطلی: ٨

محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى : ٦٢ - ١١١ - ١١٣

محمد بن المفرج: ٧

محمد بن هشام المهدى : ٩

معاذ بن جبل : ۹۲ <u>ـ ۹۶ ـ ۹۵</u> .

معاوية بن أبي سفيان : ٩٤

المفضل بن محمد بن يعلى ( الضبي ) : ٨٨

المقبرى ( انظر سعيد كيسان ) .

القاضي منذر : ١٦

موسى بن سليان اللخمى : ٧

میکائیل : ۱۱۰

(i)

هشام بن حکیم : ٤٧ \_ ٧٧ \_ ١٠٥

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر ) : ١٠٩ – ١١١ –

- 178

(و)

ورش: ٧ - ١١ - ١٢ - ١٤ - ٨٤ - ٨٤

ابن وکیع : ۱۵

(0)

يحيى بن إبراهيم بن البيار ؛ ٧

يحيي بن وثاب : ١٢٢

يزيد بن القعقاع ( انظر أبو جعفر ) .

يعقوب الحضرى: ٣٩ \_ ٧٩ \_ ٧٧ - ٨٨ \_ ٩٠

# ٥ ــ فهرس بأسمـــاء الكتب الى وردت في النص والتعليق عليه

البيان للطبرى: ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٢

الثمانية لابن جبير المقرئ: ٩٠ ا

العين للخليل بن أحمد : ٥٩ : ١٣٢

القراءات لإسماعيل القاضي : ٥٤

الكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أى طالب: ٣٠

اللوامح لاني الفضل الرازي: ١٢٣

المصاحف للسجستاني : ٧٨

مصحف عثمان : ۲۲ ، ۲۱ ، ۷۸

مصحف ابن مسعود: ٧٦

## (٦) اللغات « اللهجات »

لغة أُسد : ١٢٢

لغة تميم : ٧٤ ، ١٢٢

لغة الحجاز : ٧٤

لغة ربيعة : ١٢٢

لغة قريش : ٣٣

لغة قيس : ١٢٢

### (٧) الأمصار والبسلاد والأمساكن

أجنادين: ٤٧

أحجار المرا : ١١٠

أذربيجان: ٦٢

أرمينية: ٦٢

بدر: ٥٩

البصرة: ٣٢

الحجاز: ١١١

الشام : ٣٢

شغب : ۱۱۱

فلسطين: ١١١

الكوفة: ٣٢ - ٦٤ - ٩٩ - ١١١

المدينة : ٣٢ - ٦٤ - ٨٩ - ٩٤

مسجد الضرار: ٩٤

مصر: ۷۹

مکة : ۲۲ – ۲۹ – ۸۹ – ۱۱۸

اليامة : ٥٧ - ٥٨ - ١٤